كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

جامعات الجيل الثالث مدخل لتحسين جودة الحياة لدي الكبار من المسنيين : رؤية مستقبلية

إعـــداد

أ.د / أحمد حسين عبد المعطى محمد

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة أسيوط

د / راندا رفعت محمد محفوظ

مدرس أصول التربية

كلية التربية – جامعة أسيوط

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد الثالث – جزء ثانى – مارس ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مقدمة ومشكلة الدراسة :

يشهد العالم منذ عقدين إرهاصات بزوغ عصر جديد أطلقته المتغيرات والمستجدات العلمية والتكنولوجية التي ما زالت تداعيتها السلبية والإيجابية مستمرة علي عالمنا المعاصر بشكل متسارع ؛ واستطاعت تلك المستجدات أن تفرض متغيراتها على بنية النظام العالمي بشكل عام والمجتمع المصري بشكل خاص، فأصبحت العديد من الدول تعيش بمعزل عن الأحداث والتطورات العالمية، ومن ثم كان لأبد أن تستجيب مؤسساتها التعليمية والبحثية لهذه التطورات والمستحدثات بما يكفل لها تطوير وتنمية المجتمع .

كما يشهد العالم المعاصر حالة من التحولات الكبرى في السياسة الاقتصادية والتعليمية والثقافية وذلك بفعل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات بكل ما ترتب على هذا من تغير في القيم والمفاهيم ، مما أدي إلي تمايزات ثقافية وتعليمية دفعت الانظمة التعليمية إلى محاولات جادة لتطوير وتعديل وإصلاح أنظمتها التعليمية بما يناسب تلك المتغيرات العالمية والمحلية .

ويواجه نظامنا التعليمي بالمؤسسات الجامعية بشكله الراهن العديد من المعوقات التي تحد من قدرته على ملاحقة التغيرات التي يشهدها العالم ، وهذا يدعو إلى الاسراع في اختيار سياسة تعليمية تكون ملائمة للمجتمع ، وانتقاء الصيغ المناسبة لهذا التجديد مما يؤدي إلى ايجاد إنسان واعي مستنير يتعامل بكفاءة واقتدار في عالم علمي اللغة تكنولوجي الاتجاه.

وفي إطار هذه التحديات كان لأبد من إعادة النظر في منظومة التعليم الجامعي وإحداث تغيرات جذرية في البنية الفكرية للجامعات من حيث الأهداف والمحتوي وأساليب التدريس والتقويم لتصبح مخرجات العملية التعليمية قادرة على التعامل بكفاءة مع مستجدات العصر ومتطلبات مجتمع المعرفة ومن ثم كان من الضروري أن تتزايد توجهات التطوير والتجديد للعملية التعليمية لتحقيق مخرجات مسلحة بأدوار المنافسة العالمية ومهارات التعامل مع المستقبل.

وشهدت السنوات الاخيرة حركات اصلاحية في بعض الانظمة التربوية بعد أن وجه النقد اليها بقصورها في مواكبة مستجدات العصر وتدني مستويات مخرجاتها ، فثورة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال وظهور التنافسية بين المؤسسات لاستقطاب القوي العاملة الماهرة والتركيز على الجودة في تحسين المنتج والخدمات في سوق عالمي حر ومفتوح ، كل هذه العوامل أجبرت الانظمة التربوية على مراجعة أهدافها وسياستها وبرامجها .

ولا شك أن انتشار التكنولوجيات المتطورة مثل الوسائط المتعددة وشبكة المعلومات العالمية أسفر عن تغيرات ذات دلالة في جميع جوانب النظام التعليمي : فلسفة وأهدافاً وطرائق وإدارة ، ولذا بات على النظم التعليمية أن تعد نفسها لتواكب التقنيات الحديثة وكيفية استخدامها، ليس فقط من أجل توصيل المعرفة وتنمية المهارات، بل وأيضاً من أجل تسهيل عملية الاتصال بينها وبين الأفراد المستفيدين ؛ بشكل أكثر كفاءة وفاعلية.

وأصبحت المنافسة في مجالات التربية اليوم هدفاً تسعي له مختلف الدول المتقدمة والنامية ، ويحشد لتحقيق هذا الهدف كل الموارد البشرية والمادية والتكنولوجية الممكنة ، ويعد التعليم الجامعي أحد أهم الركائز التي تعتمد عليها هذه الدول لتحقيق هذا التوجه.

وتعد الجامعات رافداً للمجتمع بالكفاءات والخبرات المختلفة، كما أنّها تمكّن المؤسّسات العلمية من استقطاب الكفاءات المتميّزة في كلّ مجالٍ من مجالات العلوم، فالمؤسّسة النّاجحة تحبّ المتميّزين المتفوّقين وتسعى لضمهم باستمرار إلى فريق عملها ، فالجامعات التي توفّر مجالًا للبحث العلمي تكون فيها الفرص أكبر أمام الإبداع وابتكار كلّ ما هو جديد حيث أن البحث العلمي له أهمية كبيرة في تقدم المجتمعات حيث يعمل على رفع كفاءة الفرد وتنمية قدراته وتحقيق طموحات المجتمع المادية والتعليمية والثقافية.

ويلاحظ أن الغالبية الساحقة من الجامعات في الوطن العربي ذات رسالات متشابهة تنص في جوهرها على قيام الجامعة بالوظائف التقليدية الثلاث وهي: التدريس والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. وبالتالي فإنه يغلب على معظم تلك الجامعات الطابع النمطي بحيث تكاد الكليات المتناظرة أن تكون نسخة واحدة في اقسامها وبرامجها، ومن أبرز الملاحظات السلبية أن معظم الجامعات العربية قد فشلت في تحقيق أي وظيفة من وظائفها، فنجد أن نمط التدريس الجامعي هو نمط تقليدي تلقيني مما تسبب في ضعف التفكير والابداع. (١)

وتشهد الجامعات اليوم تغيراً هائلاً مستقراً، حيث تتطور من المؤسسات القائمة على العلم والمؤسسات الممولة من الحكومة إلى "مراكز المعرفة الدولية" التي يطلق عليها الجيل الثالث من الجامعات أو "3GUS"، وهي تؤدي دوراً فعالاً بوصفها حاضنات للأنشطة العلمية الجديدة أو القائمة على التكنولوجيا، وهي نشطة في مجال استغلال المعارف(٢)

وقد تم تطوير جامعات الجيل الثالث لتوسيع المجالات الوظيفية من مجرد الدراسة التقليدية والبحوث لريادة الأعمال من أجل المساعدة في معالجة المشكلات الاقتصادية. (٣)

لم تندمج جامعات الجيل الثالث الأول أو ما تسمى جامعات العصور الوسطى في ما يسمى الآن "بالبحوث" وإنما تم تكريسها فقط للتدريس، هادفة إلى تخريج المحاميين والأطباء وبما أن البحث العلمي كان يعد الهدف الثاني للجامعات، ومن ثم تطورت جامعات الجيل الثاني، ولذلك فإن مؤسسات التعليم العالي لا تزال غير مهتمة بتطبيق نتائج أبحاثها، بل تركوا ذلك للخبراء والباحثين خارج الجامعات.

---

(١) نعمان شحادة، كايد ابو صبحة، " أهداف التعليم الجامعي ومدى تناولها لأبعاد التقارب العربي" **المؤتمر القومي السنوي السابع عشر – العربي التاسع (التقارب العربي في برامج التعليم الجامعي وقبل الجامعي)**، (١٠-١١ نوفمبر) ٢٠١٠م ص ١٨٢

(2) Financial Tribune: "Third Generation Universities" First Iranian English Economic Daily, 25 Feb., 2017, **A vailable at https.// Financial tribune. Com/ articles/ People/ 6626/.**

(3) **Ibid.**

لم يحظ مفهوم نفسي بالانتشار الواسع سواء في الاستخدام العلمي أو العملي العام في حياتنا اليومية بهذه السرعة مثلما حدث لمفهوم جودة الحياة، غير أن مستخدمي هذا المفهوم لم يتفقوا علي معني واحد، ويعود السبب في ذلك إلي حداثة المفهوم أو لاستخدامه في العديد من العلوم وكذلك لارتباطه بأكثر من مجال من مجالات الحياة. (١)

فقد اعترفت المنظمات الدولية بالمشاركة الفعالة لكبار السن في المجتمع، فأصبحت جزءً من الخطابات والسياسات الراهنة المتعلقة بالشيخوخة. فعلى سبيل المثال، أقرت منظمة الصحة العالمية إدماج كبار السن في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمدنية كإطار لمقترحات السياسات ووضع برامج ترمي إلى تحسين نوعية الحياة لهم(٢). وفي السياق ذاته، أدرجت مشاركة كبار السن في المجتمع والتنمية في أول توجيه ذي أولوية لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة التي انبثقت عن الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة .(٣)

حيث يتم التركيز على مساهمات كبار السن على مفهوم قريب من الآخرين مثل الشيخوخة المنتجة، ويعرف بأنه "أي نشاط يقوم به فرد مسن يسهم في إنتاج السلع أو الخدمات، أو يطور القدرة على إنتاجها، سواء كان الفرد أم لا. (٤)

لذا يعد إنشاء جامعات الجيل الثالث في معظم البلدان أول إمكانية حقيقية لكبار السن للمشاركة في التعلم غير الرسمي. وكان للعدد المزدهر من جامعات الجيل الثالث أيضا دور فعال في التأثير على إدراج كبار السن في سياسات التعلم مدى الحياة(٥). وتنص خطة العمل الدولية المتعلقة بالشيخوخة التي وضعتها الأمم المتحدة على أن "الدور الذي تؤديه المؤسسات التعليمية لكبار السن، مثل جامعات الفئة الثالثة، يحتاج إلى مزيد من الاعتراف والدعم" (٦).

(١) عادل الأشول،" نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي"، **ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة**، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥، ص٣.

(2)World Health Organization , Active ageing: A policy framework. Geneva,2002.

(3)United Nations Organization , Madrid International Plan of Action on Ageing, United Nations Organization, New York, 2002.

(4)Bass, S. & Caro, F. Productive aging: A conceptual framework. In N. Morrow-Howell, Hopkins University Press,2001,P.39.

(5)MARVIN FORMOSA, FOUR DECADES OF UNIVERSITIES OF THE THIRD AGE: PAST, PRESENT, FUTURE, P. Mayo (Ed.), Learning with Adults: A Reader,2013, P.234.

(6)United Nations, Report of the Second World Assembly on Ageing ,Madrid International Plan of Action in Ageing (MIPAA). New York: United Nations.2002,P.29.

ولقد أصبح موضوع شيخوخة السكان هو الشغل الشاغل لكثير من الحكومات بسبب طبيعته العالمية والتغيرات الوبائية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يسببها. ويتألف حوالي ٨% في المائة من سكان العالم من أشخاص يبلغون من العمر ٦٥ عاما أو أكثر، ومن المتوقع أن تستمر هذه النسبة في الزيادة . (١)

لذا تزايد الاهتمام بتعليم الكبار بشكل ملحوظ لتعويض من فاتهم ركب التعليم في مرحلة الطفولة ؛ لذا نشطت الدول المتقدمة فى إيجاد مؤسسات لتعليم الكبار ، ونظرًا للاختلاف بين مرحلتي الطفولة والكهولة في الخصائص الجسمية والعقلية والنفسية–الاجتماعية ؛ فقد اتجه اهتمام التربويين بأبحاثهم إلى مجال تعليم الكبار(٢).

وتعد مصر من الدول التي تعاني من مشكلة الأمية وآثارها وظلت مصر كذلك ، إلى أن صدر القانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٧٠ بشأن تنظيم مشروع تعليم الكبار ومحو الأمية(٣). وبالرغم من جهود الدولة في مصر لتعليم الكبار والقضاء على الأمية ، إلا أن عدد الأميين بلغ نحو ١٤.٥ مليون نسمة في٢٠١٥م(٤).

ويهدف البعض الى التعرف على العوامل التي تتدخل في الرعاية بالمسنين ورفاهيتهم و توفير إعانات نظرية ومنهجية في هيكلة الإجراءات والسياسات في المجال الصحي، من أجل تلبية احتياجات هؤلاء السكان واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. (٥)

ويؤكد البعض على دور جامعات الجيل الثالث كنمط جديد للتعلم مدى الحياة في الحفاظ على المواطنة النشطة في المجالات الاقتصادية والثقافية لتغيير المجتمع و "الشيخوخة النشطة" بدلا من مصطلح "الشيخوخة" الذي يعرف بأنه شيء بسبب النقص، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن جامعات الجيل الثالث هي مدخل فعال لأشكال التعليم والتعلم، وأن جامعات الجيل الثالث تتناول ما بين سن المراهقة والشيخوخة ، كذلك تعمل جامعات الجيل الثالث على توفير جو من الحرية خلال عملية التعليم والتعلم (٦)

---

(1) Modeneze DM, Maciel ES, Vilela Júnior GB ،Sonati JG, Vilarta R. Perfil epidemiologic socioeconomic de idosos ativos: qualidade de vida associate com renda, escolaridade e morbidades .Estud Interdiscip Envelhec. 2013; Vol .18, No. 2,P.388.

(٢) عمر بن عبد الرحمن المفدي، " مشكلات البحث في تعليم الكبار العائدة لطبيعة المرحلة العمرية من الناحية النفسية والاجتماعية **" مجلة مركز البحوث الربوية بجامعة الملك سعود،** ٢٠٠٠م ص ١٢٧.

(٣) فرغلى جاد أحمد ، **نظام التعليم في الصين** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٩م، ص ٢٣٩

(٤) الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ، بيان صحفي بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية ،**جريدة الوطن** عدد ٧/ ٩ /٢٠١٦.

(5) Jaqueline G. Sonati et al, Body composition and quality of life (QoL) of the elderly offered by the "University Third Age" (UTA) in Brazil,JPSM,2011,Vol.52,P.P.31-35.

(6) Esma ESGİN GÜNDER, Third Age Perspectives on Lifelong Learning :Third Age Age University, 5 th World Conference on Educational Sciences, Procedia - Social and Behavioral Sciences 116 (2014) 1165 – 1169.

وأشارت بعض الدراسات إلى ضرورة التعرف على أدوار الجامعات الكندية في التعلم غير المتجانس في الجيل الثالث ، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي ، وأوصت الدراسة بأنه على الجامعات الكندية أن توسع رؤى المتعلمين الكبار في الجيل الثالث؛ حيث إن المتعلمين الكنديين في الجيل الثالث يسعون إلى الحصول على تعليم رسمي ممن هم في مرحلة الحياة ابتداء من التقاعد لأنهم أكثر عددا ونشطاء ومستقرين ماليا ، ويترتب على ذلك أن الجامعات الكندية لديها الكثير مما تقدمه وتكتسبه من خلال تعميق وتوسيع مشاركتها مع هؤلاء المتعلمين. وأن الجامعات يجب أن تنظر في أشكال متعددة الجوانب من التعاون ويجب أن تكون مدفوعة، في جميع الأوقات، وليس من خلال اهتمامات مالية قصيرة النظر ولكن من خلال التزامها الأساسي لخدمة المصلحة العامة من خلال تعزيز مشاركة المجتمع . [١]

وهدفت بعض الدراسات إلى التحقق من نوعية الحياة بين المشاركين المسنين في جامعة الجيل الثالث وتقييم ما إذا كان هناك إحصائيا فرق كبير بين نوعية حياة الرجال والنساء واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. [٢]

ويري الباحثان بأن الرؤية المستقبلية هي صورة المستقبل المرغوب تحقيقها ، وهي منظومة واضحة ومتكاملة حول الشكل العام للمستقبل تنطلق من الواقع بأبعاده المتعددة وتستند إلى محاولة فهم الماضي لإدراك العوامل التي رسمت حدود الواقع وعملت على تحديد قسماته ثم محاولة الاحاطة بالإنجازات لفهم ما يمكن أن يكون عليه المستقبل ، انطلاقا من أن اليوم هو بداية المستقبل لذا تأتي الدراسة لتقدم رؤية مستقبلية لتحسين جودة حياة الكبار من المسنيين من خلال شكل جديد وصيغة جامعية جديدة تتمثل في جامعات الجيل الثالث لتقدم رؤية مغايرة وعصرية لتعليم الكبار من المسنيين .

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلي :

١. التعرف على مفهوم جامعات الجيل الثالث وأهدافها في مجال تعليم الكبار من المسنيين .
٢. التعرف على خصائص تعليم الكبار من المسنين وأهم احتياجاتهم التربوية والتعليمية .
٣. التعرف علي مفهوم جودة الحياة للكبار من المسنين والعوامل المؤثرة عليه .
٤. التوصل الي رؤية مستقبلية لبناء جسور التعاون بين جامعات الجيل الثالث والكبار من المسنين بهدف تحسين جودة الحياة لديهم .

([1])Ginny Ratsoy, The Roles of Canadian Universities in Heterogeneous Third-Age Learning :A Call for Transformation, **Canadian Journal of Higher Education**, Vol. 46, No. 1, 2016, pages 76 – 90.

([2]) Chadi Emil Adamo et al , University of the Third Age: the impact of continuing education on the quality of life of the elderly, **Rev. Bras. Geriatr. Gerontol., Rio de Janeiro**,2017; Vol.20,No.4,P.P. 545-555.

أهمية الدراسة : تتبلور أهمية الدراسة الحالية في الآتي :

- يتناول مجال مهم في مجال تعليم الكبار وهو دراسة خصائص الكبار من المسنين والتعرف على احتياجاتهم التربوية والتعليمية .
- يلقي الضوء على جامعات الجيل الثالث كصيغة مستقبلية للتعليم الجامعي الذي قد يسهم في تحسين جودة الحياة لفئة مهمة في المجتمع وهي فئة الكبار من المسنين .
- يسهم في الكشف عن مدى حاجة الكبار من المسنين للتعليم وتحسين جودة حياتهم .
- يقدم لمراكز تعليم الكبار في مصر رؤية لإمكانية الاستفادة من طاقات الكبار من المسنين وتحسين جودة الحياة لديهم من خلال نمط عصري للتعليم غير النظامي.
- يقدم رؤية مستقبلية لبناء جسور التعاون بين الكبار من المسنين في مصر وجامعات الجيل الثالث بهدف تحسين جودة الحياة لديهم .

الدراسات السابقة :

فيما يلي يعرض الباحثان عدد من الدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بمجال البحث الحالي علي النحو التالي :

اولا: الدراسات العربية :

وجاءت **دراسة (سهيلة محمد عباس وعلي عيد جاسم ، ٢٠٠٦)** لتلقي الضوء علي دور التطوير التنظيمي في جودة حياة العامل وتوصل الباحثان من خلال الأدب النظري الخاص بالموضوع إلى بناء أداة تتضمن٣٠ فقرة تمثل مؤشرات جودة حياة العمل، موزعة على ستة مجالات، هي: الرضا عن العمل، والالتزام التنظيمي ، والضمان الوظيفي، والاستقلالية المشاركة في اتخاذ القرارات، والقدرة على الأداء. وتم توزيع الاستبيان على أفراد العينة بعد التحقق من صدقه الظاهري وثباته وفقا لطريقة معامل (الفا كرو نباخ) حيث بلغ (٠.٩٥) وتوصلت الدراسة إلي اتفاق أعضاء هيئة التدريس جميعهم على أهمية التطوير التنظيمي في جودة حياة العمل، وقد رتبوا مجالات الاستبيان الستة وفقا لأهميتها كما يأتي: مستوى الأداء، الالتزام التنظيمي، المشاركة في اتخاذ القرار ، الرضا عن العمل الضمان الوظيفي، الاستقلالية. ولم تظهر أية فروق دالة بين أفراد العينة في ترتيب الأبعاد تعزى لمتغير الفئة العمرية (اقل من ٣٠سنة –٣٠ سنة فأكثر) بينما ظهرت فروق دالة وفقا للمؤهل الدراسي لصالح حملة الدكتوراه في عدد من الأبعاد، وفي ضوء النتائج وضع الباحثان مجموعة من التوصيات، وعددا من المقترحات لدراسة أخرى. [١]

[١] سهيلة محمد عباس وعلي عبد جاسم الزاملي ،" العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم"، **المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية ببني سويف "** دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة" قسم علم النفس التربوي جامعة بني سويف، ٢٠٠٦.

ودراسة (ناريمان محمود جمعة ووجيه ثابت ،٢٠٠٦): وجاءت الدراسة تحت عنوان:" تعليم الكبار من أجل جودة الحياة" وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تعليم الكبار وجودة الحياة وصولا إلى تفعيل تعليم الكبار من أجل حياة أفضل وتكونت عينة الدراسة من طلبة تخصص الإدارة التربوية جميعهم، وبلغ عددهم (٢٦٥) طالبا وطالبة واستخدم الباحثان الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تم التحقق من صدقها وثباتها حيث بلغ معامل الثبات الكلي (٠.٩٦٧) وأظهرت النتائج أن اقل المتوسطات الحسابية في استجابات عينة الدراسة سجلت في مجال الوعي البيئي الصحي في حين أعلى المتوسطات الحسابية سجلت لصالح مجال حقوق العبير كإنسان. كما أظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠.٠٥) في مجال الوعي البيئي الصحي وكذلك ذوي الخبرة من (١٦ سنة فأكثر) في التعليم. وبناء على النتائج تم وضع العديد من التوصيات والمقترحات. (١)

دراسة (علي مهدي كاظم وعبد الخالق نجم ، ٢٠٠٦) وجاءت الدراسة تحت عنوان : "جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين دراسة ثقافية مقارنة" وهدفت الدراسة إلي معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجماهيرية الليبية، ودور متغير البلد، النوع، التخصص وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالباً وطالبة (١٨٢ من ليبيا و٢١٨ من عمان) استخدمت الدراسة مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة وتم قياسها بمقياس ذات ستة أبعاد. وقد أشارت النتائج بشكل عام إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في بعدين من أبعاد الجودة هما: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم الدراسي، ومتوسط في بعدين هما: جودة الصحة العامة، وجودة شغل وقت الفراغ، ومنخفض في بعدين أيضا، هما: جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي. كما أشارت النتائج إلى وجود تأثير دال إحصائيا في متغير البلد، والنوع، وفي التفاعل الثنائي بين النوع والتخصص ، وفي التفاعل الثلاثي بين البلد والنوع والتخصص على جودة الحياة؛ حيث كان الطلبة الليبيين أعلى في جودة الصحة العامة، وجودة العواطف، في كان الطلبة العمانيين أعلى في جودة شغل وقت الفراغ وإدارته. (٢)

---

(١) ناريمان محمود جمعة، وجيهة ثابت ،،" تعليم الكبار من أجل جودة الحياة" ، **ندوة علم النفس وجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، ٢٠٠٦.**

(٢)علي مهدي كاظم وعبد الخالق نجم البهادلي،" جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين دراسة ثقافية مقارنة" ، **دورة علمية محكمة** نصف سنوية، ٢٠٠٦.

ودراسة(حسن والمحرزي وإبراهيم ،٢٠٠٦): جاءت تحت عنوان:" :جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس" **وهدفت الدراسة** إلي إظهار مستوى جودة الحياة، الضغوط النفسية، مقاومة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، اختلاف مستويات تلك المتغيرات وفقا لمتغير جنس الطالب ونوع كليته، علاقة كل من جودة الحياة واستراتيجيات مقاومة الضغوط بمستوى الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة، اختلاف تلك العلاقات وفقا لمتغير جنس الطالب ونوع كليته **وتكونت عينة الدراسة من** : ١٨٣ طالبا وطالبة من طلبة جامعة السلطان قابوس واستخدمت الدراسة مقياس جودة الحياة ومقياس مصادر الضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها. أشارت النتائج إلى أن طلبة الكليات العلمية أكثر جودة للحياة ويعانون من مستويات أدنى من الضغوط النفسية مقارنة بطلبة الكليات الإنسانية. كما أظهرت النتائج علاقة سالبة دالة بين جودة الحياة والضغوط النفسية ومعدل استخدام استراتجيات مقاومة الضغوط. (١)

دراسة (شاهر خالد سليمان ، ٢٠٠٨): بعنوان : قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها و**هدفت** إلي معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلاب جامعة تبوك في ضوء متغير التخصص والتقدير الدراسي للطالب وطبيعة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة **واستخدمت الدراسة** مقياس جودة الحياة النفسية لطلبة الجامعة و**أظهرت نتائج الدراسة:** إن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في بعدين من أبعاد جودة الحياة هم جودة الحياة الأسرية، وجودة الحياة النفسية، ومنخفض في بعدين هما: جودة الحياة التعليمية وجودة إدارة الوقت ومتوسط في بعد جودة الصحة العامة . وجود تأثير دال إحصائيا في متغير التخصص على جميع أبعاد جودة الحياة باستثناء بعد جودة إدارة الوقت، وكان التأثير لصالح التخصصات العلمية في أبعاد جودة الحياة العامة. (٢)

ثانياً: الدراسات الانجليزية :

دراسة (Aidin Salamzadeh, Yashar Salamzadehetal, 2011): هدفت هذه الورقة البحثية إلى توضيح وتوطيد المعرفة الحالية لجامعة ريادة الأعمال ومجالها، وأيضاً سعت إلى تقديم إطار نظري لجامعات الجيل الثالث، أو ما تسمى جامعات ريادة الأعمال استخدمت هذه الدراسة نموذج "IPOO" "المدخل – العملية – النواتج" حيث قام الباحثون بسلسلة من المقابلات الفنية مع عينة مكونة من (٢٥) من الخبراء في هذا المجال، وقد تم اختيارهم من بين اساتذة الجامعة، وصانعي السياسات، والموظفين في مجال التعليم العالي في إيران، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن جامعة ريادة الأعمال أو الجيل الثالث من الممكن تعريفها ووصفها كنظام

(١)عبد الحميد سعيد حسن، راشد سيف المحزري ، وإبراهيم محمود محمد ،" جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس" ،وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، المنعقدة في ١٧-١٩ ديسمبر ٢٠٠٦

(٢) شاهر خالد سليمان،" قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد ١١٧، ٢٠٠٨.

متغير، يتضمن مدخلات (موارد، ثقافة، أدوار، قوانين ولوائح، وبناء، ورسالة، وإمكانيات لريادة الأعمال، وتوقعات للمجتمع، صناعة، حوكمة، وسوق)، وعمليات (التدريس، والبحث العلمي، وعمليات إدارية، وعمليات لوجستية، تسويق، واختيار، وتمويل وعمليات مالية، وشبكات، وتفاعلات متعددة الأطراف، وابتكار، وأنشطة وبحث وتطوير)، ومخرجات (موارد بشرية لريادة الأعمال، وباحثون فعالون بما يتماشى مع احتياجات السوق، وابتكارات واختراعات، وشبكات لريادة الأعمال، ومراكز لريادة الأعمال) وتهدف إلى حشد جميع مصادرها، وقدراتها، وإمكانياتها لكي تنجز مهمتها – رسالة الجيل الثالث) (١)

دراسة (Skribans,V.,et.al.,2013): هدفت إلي تنفيذ بحث يهدف إلى تطوير نموذج محاكاة يسمح بتحليل استراتيجيات التنمية المختلفة لجامعة الجيل الثالث. تمتلك جامعات الدول الصغيرة حدودًا للنمو. يمكن حل المشكلة مع نهج جديد لدور الجامعة. يحدد الجيل الثالث الجامعة كمركز لتوليد الابتكار والنقل والتنفيذ ، مع الحفاظ على وظائف الجامعة التقليدية. تغير أنشطة جامعة الجيل الثالث عدد الشركات المبتكرة في الدولة. مع نمو عدد الشركات المبتكرة ، ينمو عدد العملاء المحتملين وعدد العملاء المحتملين. مع الوقت كمية البحوث التي أجريت وتطوير منتجات مبتكرة النمو. تعتبر المنتجات والتقنيات المبتكرة أساس التنافسية الجامعية في القرن الحادي والعشرين. يجب على الجامعات تطوير ، وتراكم ، وتنفيذ ، والحصول على منافع من المنتجات والتقنيات المبتكرة. (٢)

دراسة,(Paula,K.,& Johanna,M.2013) تركز على تحليل المفهومين المترابطين لجامعة ريادة الأعمال وجامعة الجيل الثالث. نحن ندعي أنه من خلال فهم أوجه التشابه والاختلاف بينهما ، يمكننا تعلم تطوير ممارسات الجامعات المستقبلية. إن تبني ريادة الأعمال في التحولات الجامعية لا يرتبط فقط بفهم ريادة الأعمال بل يرتبط أيضاً بالتغييرات المؤسسية والهيكلية. هنا من خلال تحديد الاختلافات في تفسير الخصائص والمفهوم على ريادة الأعمال في جامعة الجيل الثالث وريادة الأعمال ، نقترح أنها تؤدي أيضًا إلى اختلافات جوهرية في تطوير المناهج وطرق التدريس. وبالتالي من خلال إدراك هذه الاختلافات ، يمكن أن تتخذ الجامعة خيارات للإجراءات المستقبلية في مجال تعليم ريادة الأعمال. (٣)

(1) Aidin S., Yashar. S. Mohamed R.D., "Toward asytematic Frame Work for an Entrepreneurial University: Astudy in Iranian Context With an Ipoomodel, "**Global Business, and Management Research: An International Journal**, Vol. 3,No. 1,2011,PP, 30-37.

(2) Skribans,V., Lektauers,A.,& Merkury,Y," **Third Generation University Strategic Planning Model Development"**, MPRA Paper, University Library of Munich, Germany,2013.

(3) Paula,K.& Johanna,M.," **Towards Future University by integrating Enterprenial and the third generation University",2013.**

دراسة (Daniel Pavlov ,2010) منذ بداية القرن الحادي والعشرين ، أصبح بإمكان رواد الأعمال استخدام الابتكارات في الجامعات من أجل تأسيس أعمالهم الخاصة. هذا التعاون جزء من مفهوم "جامعة الجيل الثالث". الهدف من هذه الورقة هو تحديد بعض الإمكانيات لتطوير الأعمال المبتكر في منطقة روسه ، بلغاريا التي تهدف إلى دعم تقنيّات الذين يستخدمون الكتلة الحيوية لإنتاج الطاقة. فهو يصف الحاجة إلى مصادر الطاقة المتجددة في سياق الاتحاد الأوروبي ، ويعطي بعض الحجج في دعم الجامعات لرواد الأعمال ويصف مثالاً على تعاون جامعة روسه مع شركة تستخدم الكتلة الحيوية لإنتاج الطاقة. (١)

اسئلة الدراسة :

حاولت الدراسة الحالية الاجابة عن الاسئلة التالية :

١. ما الاطار الفكري والفلسفي لجامعات الجيل الثالث، وما أهدافها في مجال تعليم الكبار؟
٢. ما خصائص تعليم الكبار من المسنين وأهم احتياجاتهم التربوية والتعليمية ؟
٣. ما الاطار المفاهيمي لجودة الحياة للكبار من المسنين والعوامل المؤثرة عليه ؟
٤. ما الرؤية المستقبلية لبناء جسور التعاون بين جامعات الجيل الثالث والكبار من المسنين بهدف تحسين جودة الحياة لديهم ؟

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الملائم لتحقيق أهداف البحث، بهدف جمع المعلومات والبيانات الخاصة بخصائص التعليم للكبار من المسنين ومقومات جودة الحياة لديهم وكذلك جمع البيانات والمعلومات الخاصة بجامعات الجيل الثالث ودورها في تحسين جودة الحياة لدي الكبار من المسنين .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة بعض مؤشرات جودة الحياة للكبار من المسنين وأهم احتياجاتهم التربوية والتعليمية ودور جامعات الجيل الثالث في الايفاء بتلك الاحتياجات لديهم .

مصطلحات الدراسة:

جامعة الجيل الثالث: Third Generation University

تُعرف جامعة الجيل الثالث بأنها:" جامعة متعددة الأشكال تشمل تدريبا نامياً بشكل مكثف، وبحثاً وابتكاراً معقداً، تتكيف مع احتياجات البيئة، وتوليد الابتكارات العلمية والتكنولوجية

(1) Daniel Pavlov," Renewable Energy Sources and Third Generation University", **International Journal of Emergency and Transition Economics**, Vol.3, No.2.,2010,pp:285-299.

الموجهة لتلبية متطلبات العملاء للأسواق الأساسية. مثل هذه الجامعة قد تقع على مفترق طرق البحث والتعليم والابتكار، فمن جوانب كثيرة لديها مدخلاً للاقتصاد ومجتمع المعرفة، كونها المؤسسة الرئيسية التي توفر التفاعل بين العاملين الأكاديمي والاقتصادي من خلال هياكل مثل مجمعات العلوم والتكنولوجيا ومراكز نقل التكنولوجية، وحاضنات لردود رجال الأعمال الشباب.(١)

جودة الحياة: Quality of Life

مفهوم شامل يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الفرد، ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي عبر تحقيق ذاته.

ويعرف بانه استجابات الفرد الموضوعية والذاتية إزاء مواقف ذات أهمية له في المجالات المادية، والصحية، والعاطفية، والإنتاجية، والعلاقة بالآخرين والسلامة والمكانة في المجتمع. (٢)

الاطار الفكري والفلسفي للدراسة :

المحور الاول : الاطار الفكري والفلسفي لجامعات الجيل الثالث :

تعرف جامعات الجيل الثالث على أنها واحدة من أنجح المؤسسات التعليمية التي توفر فرصة التعلم للمسنين والاميين من الكبار كمراكز اجتماعية ثقافية حيث يمكنهم إضافة معلومات جديدة إلى معلوماتهم الحالية فضلا عن تبادل معارفهم مع المتعلمين في الجيل الثالث. (٣)

وتعرف بأنها مراكز اجتماعية ثقافية يكتسب فيها كبار السن معارف جديدة بقضايا هامة، أو يصدقون على المعارف التي يمتلكونها بالفعل في وسط مقبول ووفقا لأساليب سهلة ومقبولة ، والجمهور المستهدف هو الأشخاص في الجيل الثالث من العمر .(٤)

كما تعرف بأنها عبارة عن مجموعة غير متجانسة نوعا ما من الدورات والفرص التعليمية لكبار السن، التي تتقاسم بعض الصفات فيما بينها حيث يتم تنظيم البرامج وتصميمها للمتعلمين الأكبر سنا الذين هم في سن ما بعد التقاعد .(٥)

(1) Olag M. Vladimir B., Olgal. G.Lyudmila N GuzeH., "Russian Education in the Contevt of the third Generation Univers ities. Discoutse: **Employers' Evaluation: International Joumal of Environmentul Science Edcotion**, Vol. 11,No. 16,2016, PP, 9102 9101 – 9112.

(2) Hanshizume & Kanagwak, 2001,p.16.

(3) Formasa, M. , 2010, "Universities of the Third Age: A Rationale for Transformative Education in Later Life" , Journal **of Transformative Education**,2010,P. 198.

(4) Weiss, R. S., & Bass, S. A., Challenges of the third age: Meaning and purpose in later life , New York: Oxford University Press,2002 ,P.3.

(5) Feliciano Villar & Montserr at Celdrán, Generativity in older age: A challenge for universities of the third age (U3A), Educational Gerontology ,October,2012,P.4.

وهي منظمة تعاونية تضم كبار السن، وتمكن أعضاءها من ممارسة الانشطة التعليمية والابداعية والترويحية مع بعضهم البعض وتتم ممارسة هذه الأنشطة في مجموعات صغيرة تتلاقى بشكل دوري، وغالبا ما تتم في منازل الاعضاء وفي هذه المنظمة يتعلم الاعضاء من بعضهم البعض وذلك من خلال تبادلهم لخبراتهم ومهاراتهم ومعارفهم.

وتعد الهيئة مظلة قومية والتي تقوم بتمثيل جامعات المرحلة الثالثة في المملكة المتحدة على المستويين القومي والعالمي. تدار الهيئة من قبل لجنة تنفيذية قومية تنتخب بشكل ديموقراطي من بين الأعضاء، وتقوم بتقديم خدمات متنوعة لدعم جامعات المرحلة الثالثة المحلية وتقديم النصح لها.

كما ان حركة جامعات المرحلة الثالثة في نمو متزايد، حيث تبدا ٥٠ جامعة جديدة تقريبا عملها كل عام ويوجد في هذه الجامعات تنوع مذهل في الموضوعات: فبعض هذه الموضوعات اكاديمي وبعضها تطبيقي والبعض الاخر يمثل موضوعات ابداعية وتقدم معظم جامعات المرحلة الثالثة المحلية فرصا للدراسة والابداع والانخراط في المجتمع، كما تساهم بشكل كبير في الحفاظ على صحة وسلامة اعضاءها.

وتُعد جامعة الجيل الثالث جامعة متعددة الأشكال تشمل تدريبا نامياً بشكل مكثف، وبحثاً وابتكاراً معقداً، تتكيف مع احتياجات البيئة، وتوليد الابتكارات العلمية والتكنولوجية الموجهة لتلبية متطلبات العملاء للأسواق الأساسية. مثل هذه الجامعة قد تقع على مفترق طرق البحث والتعليم والابتكار، فمن جوانب كثيرة لديها مدخلاً لاقتصاد ومجتمع المعرفة، كونها المؤسسة الرئيسية التي توفر التفاعل بين العاملين الأكاديمي والاقتصادي من خلال هياكل مثل مجمعات العلوم والتكنولوجيا ومراكز نقل التكنولوجية، وحاضنات لردود رجال الأعمال الشباب[١]

ويجب أن يكون منتج جامعة الجيل الثالث متخصص، وليس فقط على دراية ومعرفة، ولكن قادر أيضاً على استكشاف وحل المشكلات، وقادراً أيضاً على جلب نتائج أبحاثه للمبيع والتسويق، والتي من المحتمل أن يكون لديه دافعية وغريزة لزيادة الأعمال وقدرة على زيادة الأعمال الفكرية لتوكيد معارف جديد[٢]

(1) Olag M. Vladimir B., Olgal. G.Lyudmila N GuzeH., "Russian Education in the Contevt of the third Generation Univers ities. Discoutse: **Employers' Evaluation: International Joumal of Environmentul Science Edcotion**, Vol. 11,No. 16,2016, PP, 9102 9101 – 9112.

(2) **Ibid**.

التطور التاريخي لأجيال الجامعات :

يوضح الشكل التالي مقارنة بين أجيال الجامعات : [١]

جدول رقم (١) مقارنة بين أجيال الجامعات

وجه المقارنة	جامعة الجيل الاول	جامعة الجيل الثاني	جامعة الجيل الثالث
الهدف	التعليم	التعليم والبحث العلمي	التعليم والبحث العلمي ومعرفة كيفية استغلال نتائج البحث العلمي
الدور	الدفاع عن الحقيقة	اكتشاف الطبيعة	ايجاد القيم
الطريقة	دراسي	العلم الحديث والتخصص الأحادي	العلم الحديث وتعدد التخصصات
الابتكار والايجاد	المهنيين	المهنيين والعلماء	المهنيين والعلماء وريادة الأعمال
التوجيه	عالمي	قومي	كوني
اللغة	اللاتينية	اللغات القومية	الإنجليزية
التنظيم	الدول والكليات والمعاهد	الكليات	المؤسسات الجامعية
الادارة	مستشار	أكاديميون بدوام جزئي	إدارة محترفة

المبادئ والاسس التي تقوم عليها جامعات الجيل الثالث :

مبدأ المرحلة الثالثة من العمر:

- عضوية جامعات الجيل الثالث متاحة لكل من هم في المرحلة الثالثة من اعمارهم، ولا يتم تحديد هذه المرحلة بسن معين، وانما يتم تعريفها بانها تلك الفترة من العمر التي تنتهي فيها مدة الخدمة في العمل.
- يعلي الاعضاء من قيمة التعلم مدى الحياة والتبعات الايجابية لانتمائهم لجامعة جامعات الجيل الثالث
- على الأعضاء ان يقوموا بكل ما في وسعهم للتأكد من ان تتاح فرصة الالتحاق بجامعات الجيل الثالث لكن من يرغب في الالتحاق بها.

مبدأ التعلم الذاتي:

- يقوم الاعضاء بتشكيل مجموعات نشاط تغطى مجالا واسعا من الموضوعات والانشطة التي يرغبون بدراستها، ويقوم الاعضاء باختيار ذلك بأنفسهم.
- لا يوجد مؤهلات تمنح للأعضاء، حيث يكون التعلم من أجل التعلم ذاته، ويكون الاستمتاع بالتعلم هو الدافع الاساسي لا المؤهلات ولا الجوائز.
- لا يوجد تفرقة بين الطلاب والمتعلمين،فجميعهم اعضاءفي جامعة الجيل الثالث من العمر.

(1) Wissema,J.G.,'Towards the third Generation University: Managing the University in Transition", Edward Elgar Publisher,2009.

مبدأ المساعدة المتبادلة:

- تمثل كل جامعة من جامعات الجيل الثالث مؤسسة للمساعدة المتبادلة على الرغم من انها مستقلة في ادارتها الا انها جميعا تتبع هيئة جامعات الجيل الثالث، الامر الذي يتطلب منها دراية بالمبادئ الارشادية لحركة جامعات الجيل الثالث.
- لا يطلب من الاعضاء دفع مقابل لأي من الخدمات التي تقدمها اي من جامعات الجيل الثالث.
- يتم تمويل كل جامعة من جامعات الجيل الثالث ذاتيا عن طريق اشتراكات العضوية، ويتم خفض التكاليف لأقل حد ممكن.
- تقوم الجامعة بالسعي نحو الحصول على مساعدات مالية خارجية فقط في حال ما لم يهدد هذا نزاهة حركة جامعات الجيل الثالث.

أهداف جامعات الجيل الثالث : [1].

- توعية كبار السن بإمكاناتهم العقلية والثقافية والجسمانية وبقيمتهم بالنسبة لأنفسهم ولمجتمعهم .
- تقديم الفرصة للمتقاعدين في تنمية واثراء حياتهم الفكرية والثقافية والجسمانية، وذلك من بين المتقاعدين انفسهم. وبهذه الطريقة يمكن مساعدتهم على الاستفادة بشكل فعال من تفرغهم من الاعمال التي اعتادوا ان يقوموا بها في المكاتب والمحلات والمصانع.
- انشاء مؤسسات لتحقيق اهدافها، لا يكون فيها تفرقة بين المعلمين والمتعلمين، وتكون الانشطة فيها تطوعية يتم طرحها من قبل اعضاء الجامعة على اعضاء اخرون.
- التعلم هو الغاية من المؤسسة، فالأعضاء لا يحصلون على شهادات ولا جوائز مقابل المهارات التي يتعلمونها والخبرات التي يكتسبونها.
- تجميع اعضاء الجامعة لمساعدة العدد الكبير من كبار السن الذين يرغبون في الحصول على التعليم دون الانخراط في الدراسات الجامعية.
- اجراء الابحاث على عملية التقدم في السن في المجتمع وخاصة حول مكانة كبار السن وطرق تحسينها.
- تشجيع المؤسسات المشابهة في جميع الانحاء كلما امكن ذلك والتعاون معهم.
- تحسين نوعية حياة كبار السن.
- إتاحة الفرصة للمشاركة في نشاط مرضي.
- تعزيز تحقيقهم الشخصي والاندماج الاجتماعي

([1]) Feliciano Villar & Monster atCeldrán , **Opt cit**,P.6.

وقد وضع فيلاس (١٩٩٧م) أربعة أهداف رئيسة لهذه المؤسسات التعليمية الجديدة، وهي:

- رفع جودة ونوعية حياة كبار السن.
- تحقيق برنامج تعليمي دائم لكبار السن في علاقة وثيقة مع الفئات العمرية الأصغر.
- تنسيق برامج البحث عن الشيخوخة.
- تحقيق برامج التعليم الأولي والدائم في علم الشيخوخة[١].

كذلك تهدف هذه الجامعات إلى تقديم طريقة بديلة يمكن للمسنين استخدام وقت فراغهم بطريقة ثقافية واجتماعية ورياضية. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها تهدف أيضا إلى إدماج المسنين مع أجيال مختلفة، فضلا عن تحديث واكتساب معارف جديدة، مما يتيح المشاركة المتكاملة ورفع احترام الذات، بهدف تحسين نوعية حياة هذه الفئة من السكان[٢].

أهمية جامعات الجيل الثالث للكبار من المسنين:

تكمن أهمية جامعات الجيل الثالث في أنها تساعد المسنين على الاندماج في المجتمع وخلق بيئات اجتماعية خاصة بهم من خلال زيادة إمكاناتهم الفكرية وتطوير هدف وحس المسؤولية تجاه أعضاء جامعات الجيل الثالث في بقاءهم وتقديم مساهمة أخلاقية بطريقة نفسية مثل تحقيق تقرير المصير، وتطوير حالة الانتماء، وتحقيق الشخصية، وقبول الذات[٣].

ويمكن أن ينظر إليها على أنها وظيفة أخرى للجامعات في الجيل الثالث في أن البرامج التعليمية والأنشطة الترفيهية المطبقة (الطلاء والرقص والدراما والأعمال اليدوية والأنشطة الرياضية والرحلات) يتم استخدامها لحل مشاكل المتقاعدين التي يصعب فهمها.

وتسهم جامعات الجيل الثالث بدورا مهمًا في توفير فرص التعلم مدى الحياة والتعليم من خلال تقديم التدريب للأفراد في مجال معين من الخبرة بغض النظر عن سنهم. وعلى الرغم من القول بأن الجامعات يجب أن تكون تربوية وتوجه استراتيجيا لإنتاج مهنيين مدربين مستعدين للنجاح في سوق العمل[٤]؛ فإن الجامعات تعد عوامل للتنشئة الاجتماعية والتنمية الشخصية؛ فضلا عن وظائف التدريس والبحث فيها، ينبغي أن تشمل أهدافها الالتزام بنقل المعرفة العلمية والفنية ونشرها في جميع أنحاء المجتمع، وتعزيز التفكير النقدي والتفكير.

([1])Vellas, P., **Genesis and aims of the universities of the third age**, European Network Bulletin, 1997,P.P.9–12.

([2]) Moliterno ACM, Faller JW, Borghi AC, Marcon SS ،Carreira L. Viver em família e qualidade de vida de idosos da Universidade Aberta da Terceira Idade. Rev Enferm UERJ. 2012;P.182.

([3]) Ibid

([4])Tynjala, P.et al , Pedagogical perspectives on the relationships between higher education and working life. Journal of Higher Education, Vol.46,2003,P.155.

لقد ارتبطت الحاجة إلى التغيير بانتشار فكرة الريادية في المؤسسات وتحقيق الإبداع والتركيز على تطوير وتحقيق التغيير ومواكبة تحولات الحداثة وما بعد الحداثة ؛ فقد حدث التحول إلى الحداثة في بداية التصنيع من القرن الثامن عشر إلى بداية القرن العشرين ، ثم بدأت حركة ما بعد الحداثة. لذا بدأ النظر للجامعات بعد هذه الحقبة على أنها تبدع ممارسات جديدة ، وانها تعمل على تعديل الأنظمة القديمة(١).

وبالمقارنة مع جامعة ريادة الأعمال أيضا فإن مفهوم جامعة الجيل الثالث يستمد من من التغييرات التاريخية، ولكن بطريقة تختلف عن جامعة ريادة الأعمال. وبما أن مفهوم الجامعة الريادية مرتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ ريادة الأعمال وبدوره في العلاقة الجديدة بالمجتمع والاقتصاد وعلاقته بها، فإن مفهوم الجيل الثالث من الجامعة يستمد كيانه من الاحتياجات والمشاكل التي تواجهها الجامعات نتيجة لهذه التغيرات.

حيث إن الطلب على جامعة الجيل الثالث يرجع إلى عديد من القوى التي تدفع الحاجة إلى التغيير. الأول يتعلق بتكاليف البحوث العلمية المتطورة التي لا تستطيع ميزانيات الحكومات تقديمها. والثاني هو العولمة، مما يؤدي إلى المنافسة على ثلاث جبهات: الطلاب والأكاديميون والعقود البحثية ، ويعزى الاتجاه الثالث إلى تغيير في رأي الحكومات حول دور الجامعات في المجتمع: حيث يطلب من الجامعات استغلال معارفها بشكل أكثر نشاطا كحاضنات للأنشطة العلمية الجديدة القائمة على العلوم والتكنولوجيا. ويتعلق الاتجاهان الرابع والخامس بالحاجة إلى تغييرات في إدارة الجامعات، حيث أن فرق البحث والكليات المتعددة الاختصاصات تزيد من التعقيد العام، وقد أدت الزيادة الكبيرة في عدد الطلاب إلى البيروقراطية(٢).

ولكن بمقارنة طبيعة ودور ريادة الأعمال والجيل الثالث، هناك فرق جوهري في أهدافها وخصائصها. وفي حين أن مفهوم ريادة الأعمال في مفهوم الجيل الثالث من الجامعات هو أداة لتعزيز نقل التكنولوجيا لتعزيز القدرة التنافسية للجامعات، فإنه في الجامعة الريادية لها دور استباقي في النهوض بالاقتصاد والرفاهية والمساواة في المجتمعات(٣) ، لذا ينبغي أن يكون الفرد على بينة من تعريفات متعددة من ريادة الأعمال، من أجل أن تكون قادرة على دعم الأدوار المختلفة للجامعة، وليس فقط من نقطة نقل المعرفة، رأي. وهكذا نقارن فيما بعد أي نوع من النتائج لهذه الجذور والأهداف المختلفة في التعليم وتطوير المناهج الدراسية.

---

(1)Kyrö, P. "To grow or not to grow?" Entrepreneurship and Sustainable Development",**International Journal of Sustainable Development and World Ecology**, 2001,15-20.

(2)Paasio, K., Nurmi, P. and Heinonen, J. , **Yrittäjyys yliopistojen tehtävänä? (Entrepreneurship as a task for the universities in Finland?)**. Opetusministeriö, Finland,2006, P.22.

(3)Paasio, K., Nurmi, P. and Heinonen, J. Op.cit, P.22.

حيث تعمل جامعات الجيل الثالث على تحقيق فوائد عديدة منها تلبية رغبة الأفراد في تعلم أشياء جديدة وإعطاء الوقت الكافي للمتقاعدين لتولي أنشطة وتعلم أشياء قد تكون متغاضية في الماضي لأن العمل بدوام كامل ، فقد ذكر أحد الباحثين أنه عندما يسأل الأفراد عما يكتسبونه من مشاركتهم في أنشطة جامعات الجيل الثالث ، فإن أول شيء يقومون عادة بالإبلاغ عنه لا يرتبط عموما بأنشطة التعلم في حد ذاتها ولكن النتائج الاجتماعية المرتبطة بها مثل التنشئة الاجتماعية، ومصالحهم، وإتاحة الفرصة لهم لتحقيق النمو الشخصي، وإيجاد مجموعة الدعم التي تساعدهم من خلال فترات صعبة في حياتهم الشخصية. وبعبارة أخرى، بالنسبة للعديد من أعضاء جامعات الجيل الثالث ، فإنه ليس "التعلم" على هذا النحو الذي يغري للالتحاق والمشاركة في المشاركة، ولكن "المتعة الهائلة" التي ترافق مثل هذا النشاط[١].

خصائص جامعات الجيل الثالث :

يمنح نموذج جامعة الجيل الثالث للجامعة المزيد من الحرية في اختيار طريقتها الخاصة، فلديها سبع خصائص أساسية هي : [٢]

- أن يصبح استغلال المعرفة الهدف الثالث للجامعات حيث ينظر للجامعات باعتبارها مهد النشاط التجاري الجديد بالإضافة إلى المهام التقليدية للبحث والتعليم.
- تعمل وحدات تشغيل الجيل الثالث في سوق تنافسية دولية حيث أنها تنافس بنشاط للحصول على أفضل الأكاديميين والطلاب وعقود البحوث من الصناعة.
- وحدات اتصال الجيل الثالث هي جامعات شبكية تتعاون مع الصناعة والبحث والتطوير ومقدمي الخدمات والجامعات الأخرى عبر دائرة المعرفة الخاصة بهم.
- تحتضن منظمات الجيل الثالث مفهوم الإبداع كقوة دافعة ذات أهمية مماثلة للأسلوب العلمي العقلاني.
- تعد جامعات الجيل الثالث(3GU) منظمات متعددة الثقافات مع مجموعة واسعة ومتنوعة من الطلاب في هذا الصدد .
- تعمل جامعات الجيل الثالث في بيئة دولية ويستخدمون اللغة الإنجليزية لجميع الدورات باعتبارها اللغة المشتركة الجديدة.

([1]) Ellis, B. J. & Leahy, M. J. A Mutually Beneficial Regional Relationship: University of the Third Age and University Campus, Gateways: **International Journal of Community Research and Engagement**,2011,P.156.

(2) Wissema,J.G.**," Towards the Third Generation University: Managing the university in Transition"**, Edward Elgar, Cheltenham, U.K., Noorthamptopn, MA, U.S.A.,2009.,p.XVi

- تتكون الجامعة من هيكل من الاشخاص الذين يسعون للتعلم ولمساعدة الاخرين على التعلم.
- الالتحاق بالجامعة هو اختيار شخصي محض، حيث ان الجامعة لا تطلب مؤهلات ولا تقوم بالحكم او المفاضلة بين المتقدمين.
- على كل من يلتحق بالجامعة ان يدفع مقابل التدريس الذي يتلقاه وللحفاظ على استمرارية الجامعة. ويجب ان تكون هذه الاموال هي الدخل المستدام للمؤسسة بعيدا عن الهبات التي تقدمها لها المؤسسات الاخرى.
- لا يتم دفع رواتب او اجور او مكافئات مالية لأي من الاعضاء في مقابل تدريسه او نصحه او مساعدته باي شكل لأي من الاعضاء الاخرين.
- ينتظر من جميع الاعضاء ان يقوموا بخدمات تطوعية للجامعة وانشطتها التي تتعلق بالمجتمع خاصة تلك الانشطة المتعلقة بالخدمات المقدمة لكبار السن.
- يجب أن يتم اعداد الاعضاء للمشاركة في تنظيم الاعمال التطوعية التي تقدم للمؤسسات التعليمية والثقافية وغيرها، وتقوم هذه المؤسسات باستغلال هذه الطاقة البشرية حيث انها لا تستطيع تحقيق اهدافها بالدرجة الكافية في ظل الظروف الحالية. ومن الامثلة على ذلك: المعارض الفنية والمتاحف والمكتبات.
- يقوم الاعضاء بالتدريس والتعلم من خلال انشطة اخرى غير التعليم، مثل: تقديم النصح للأعضاء الاخرين، ونقل انشطة الجامعة لمنازل اولئك الذين لا يستطيعون مغادرة منازلهم او فراشهم واولئك الموجودين في مؤسسات التقاعد والمستشفيات.
- لا ينبغي أن تقوم الجامعة بتقييم اعضائها ولا يوجد نظام امتحاني ولا درجات علمية ولا تمنح الجامعة اي شهادات وعلى الرغم من ذلك فعلى فصول الجامعة التي تقوم باي انشطة فكرية او غيرها وان تجد الوسيلة المناسبة لتحديد مدى نجاح اعضائها في النشاط الذي تقوم بها.
- تتنوع مناهج الجامعة بقدر ما تسمح مواردها، بدءا من الرياضيات والعلوم الطبيعية، ومرورا بالفلسفة والادب والتاريخ، ووصولا الى التدريبات الفنية والعملية والجسدية. وتكون رغبات الاعضاء هي العامل الوحيد الذي يحدد ما يتم دراسته، ومن الملاحظ ان العلوم الانسانية لديها الفرصة الاكبر في الانتشار في مناهج الجامعة.
- معايير الجامعة هي نفس المعايير التي قامت فصول الجامعة بإقرارها، ويجب كذلك تكييفها بحيث تتيح لكل عضو ان يحدد مستواه.
- لا ينبغي أن تكون هناك أية محاولة لإرساء اي معايير جامعية عامة، او اي محاولة لتقليد المعايير الجامعية الموجودة في اي مكان اخر.
- ينبغي ان يتم ضم الدراسات المرتبطة بالمؤسسات المهتمة بكبار السن (نفسيا وجسديا واجتماعيا) باعتبارها موضوعات دراسية. لن يسلط الضوء عليها بشكل رئيسي من ناحية التدريس، ولكن يجب أن يكون لها اولوية من ناحية البحث.

- يتم التركيز على البحث في كل أنشطة الجامعة. ويتم تشجيع كل عضو على الاشتراك في تجميع البيانات حول الموضوعات المطلوبة للتقدم المعرفي، مثل: (علم الاثار، التاريخ الطبيعي، تاريخ السكان والبناء المجتمعي، تاريخ المناخ والاحداث الجيولوجية).
- يطلب من كل عضو ان يكون لديه مشروع بحثي وان يقوم بتقديم نتائج بحثه.
- يتماشى مبدأ التعليم من أجل التعليم كغاية في حد ذاته مع التأكيد على قيمة اكتساب وتطوير المهارات بمختلف أنواعها.
- المناهج يجب ان تتضمن مواد مثل البرمجة والمحاسبة ودراسات الاعمال والادارة واللغات والحرف اليدوية والاشغال المعدنية والخشبية، وتجميع الكتب والطباعة.. الى اخره.
- جامعات الجيل الثالث هي جامعات ثنائية المنحى فهي لا تستطيع الهروب من التعليم الجماعي العام وتقوم بالتوازي مع ذلك بإنشاء كليات خاصة لأفضل الطلاب والاكاديميين.
- تعتنق جامعات الجيل الثالث مبدأي ترابط العلوم والابداع كقوتان محركتان على نفس القدر من الاهمية من الطريقة العلمية العقلية.
- تتصف جامعات الجيل الثالث بانها عالمية الثقافة، فهي تعمل في مجال عالمي وفي مدى واسع ومتنوع من الطلاب واطقم العمل، وتتشابه في ذلك مع جامعات العصور الوسطى حيث تستخدم اللغة الانجليزية في كل حلقاتها الدراسية باعتبارها لغة التواصل العالمية الجديدة.
- اصبح استغلال المعرفة (التطبيقية) هو الهدف الثالث للجامعات حيث تعتبر مهد النشاط التجاري الحر الجديد بالإضافة لمهامها التقليدية (البحث والتعليم).
- جامعات الجيل الثالث ستمول تمويلا انتاجيا بدلا من التمويل الخارجي حيث يهتم التمويل الخارجي بزيادة الاستيعاب الامر الذي يرتبط بالتفتيش الحكومي، اما التمويل الانتاجي يعني ان تطرح مناقصات المنح البحثية ويمكن لاي جامعة ان تشارك فيها ويكون الفوز من نصيب افضل العروض فقط.
- الجامعة كمركز لنقل التكنولوجيا لتحديد النتائج المثيرة للاهتمام تجارياً، ووضع استراتيجيات تسويق المنتج وإجراءات الحماية الخاصة، كما هو متبع في حديقة العلوم، والذي يسمح للطلاب بممارسة تقييم فرص أعمالهم والمجال التكنولوجي، وتحديد استراتيجيتهم المهنية المستقبلية، ولقد ركزت كلاً من مراكز التعليم والإرشاد على تراكم وتكامل الأنشطة المتصلة بالعملية التعليمية والنشاط الاستشاري في هذا المجال، كحصانات للشركات المبتدئة والأموال لتحسين التكنولوجيا.
- العلاقات الأكاديمية والعلمية والتجارية الراسخة للجامعة فالارتباطات والصلات مع الهيئات الصناعية، والجامعات الأخرى، والتعاون مع البنوك، وشركات المحاسبة ومتخلف المكاتب المهنية في مجالات إدارة الاستشارات والتسويق والملكية الصناعية وقانون الأعمال.
- توجد الفلسفة الخاصة للجامعة، والثقافة البحثية والفكرية وزيادة الأعمال – روح خاصة للتضامن للجامعة.
- تطوير إمكانات الطلاب لتحقيق أنفسهم في مختلف المجالات العلوم، والصناعة، ومجال الابتكار، والأعمال التجارية، وزيادة الأعمال.

أهم الخبرات العالمية في جامعات الجيل الثالث:

جامعات الجيل الثالث في فرنسا:

في أعقاب التشريع الذي أصدرته الحكومة الفرنسية في عام ١٩٨٦م والذي جعل الجامعات مسؤولة عن توفير التعليم مدى الحياة، شهد صيف عام ١٩٧٢ بيار فيلاس التنسيق في جامعة تولوز برنامجا صيفيا من المحاضرات والجولات المصحوبة بمرشدين وعديد من الأنشطة الأخرى اللازمة للمتقاعدين. وعندما جاء البرنامج لإنهاء الحماس والتصميم للمشاركين لم تظهر أي علامات على التراجع، حيث تم إطلاق سلسلة جديدة من المحاضرات للمتقاعدين للعام الدراسي المقبل وكان الرأي السائد هو أنه ينبغي على جامعات الجيل الثالث أن تسعى جاهدة للحفاظ على معايير أكاديمية عالية من خلال إقامة روابط مباشرة مع الجامعات المعترف بها ، والتمسك بمصداقية "الجامعة" من خلال زيادة نسبة أعضاء هيئة التدريس ونتيجة لذلك، أنه على الرغم من الجمع بين المحاضرات والمناقشات والرحلات الميدانية والفرص الترفيهية ، فقد تم الحفاظ على أقصى قدر ممكن من "محاضرة الاستماع المعلمين والطلاب الفرنسيين " [١].

جامعات الجيل الثالث في بريطانيا:

لقد اكتسبت جامعات الجيل الثالث الاعتراف الدولي من قبل المنظمات العالمية، فإنه لم يفلت من انتباه المعلمين البريطانيين وعلماء الشيخوخة ؛ فقد تأسست أول جامعة من جامعات الجيل الثالث في بريطانيا في كامبريدج، في يوليو ١٩٨١، وسرعان ما تكررت في مدن وبلدان أخرى [٢].

لقد رفضت جامعات الجيل الثالث البريطانية أن تشكل جزءا من " الهيكل الرسمي الذي أسسته الدولة مع معلميها المحترفين" وذلك بهدف التحريض على الحركة الديمقراطية التي تثري حياة كبار السن من خلال تطوير مجموعة من فرص التعلم والعمل والتأمل [٣].

تسهم جامعات الجيل الثالث في بريطانيا دورا رئيسا في إضفاء الطابع الديمقراطي على التعلم مدى الحياة من خلال توفير الفرص التعليمية لقطاع من السكان الذي يترك عموما في البرد فيما يتعلق بالتعلم. في الواقع، لا يتعين على المرء أن يعود سنوات عديدة للعثور على الوقت الذي كان يعتقد على نطاق واسع أن الذكاء انخفض مع التقدم في السن، وأن كبار السن لا يمكن أن تتعلم أي شيء جديد – في الواقع، القول المأثور التقليدي "لا يمكنك تعليم كلب قديم الخداع من جديد".

([1]) Percy, K. (1993). Working and learning together: European Initiatives with Older People, **A Report of the Annual Conference of the Association of Educational Gerontology held in 1993, the European Year of Older People and Solidarity between Generations,** Glasgow, Scotland, United Kingdom, 1-4 July, 1993,P.28.

([2]) Midwinter, E, 500 Beacons: **The U3A story. Third Age Trust,** London,2004.

(3) Haslett, P., A fresh map of life: The emergence of the third age. London: Macmillan Press,1989,P.474.

جامعات الجيل الثالث في كندا:

لقد قامت الحكومة الكندية بإنشاء جامعات الجيل الثالث مثل نموذج تولوز هو واضح في العديد من جوانب التعليم المستمر أو الدراسات المستمرة (وعادة ما تدير هذه الوحدات دورات وبرامج لديمغرافية واسعة من المتعلمين البالغين مدى الحياة الذين يتم تعريفهم من قبل ما هم ليس: الشباب الذين يتابعون درجات على أساس التفرغ (أو على أساس بدوام كامل). فعلى سبيل المثال، تقدم جامعة كولومبيا البريطانية (وبك) العديد من المنصات المادية والافتراضية لخدمة "احتياجات تعليم الكبار للمتعلمين مدى الحياة" سواء كانت ذات فائدة عامة أو أكاديمية أو تطوير وظيفي. يتم تقديم الدورات التي تدوم لمدة يوم أو أسبوع، سلسلة محاضرات، أو خيارات أكثر تنظيما رسميا والتى يمكن تطبيقها على شهادة وبك فى الدراسات الليبرالية ؛ ومن هذه البرامج برنامج يو بي سي، الذي يبدو أنه قد أدرج بعض عناصر النهج المالطي، لا تفتقر إلى خيارات لكبار السن[١].

خبرة جامعة كامبريدج :

كنقطة انطلاق لتوقعاتنا حول دور وشكل جامعة الجيل الثالث أو GU٣ ، دعونا نلقي نظرة على التطورات في كمبريدج ، المملكة المتحدة. بفضل ظهور صناعة تكنولوجية عالية ، تحولت هذه المقاطعة من واحدة من أفقر المناطق في إنجلترا إلى ثاني أغنى مناطقها. حدث هذا التغيير غير العادي نتيجة لعملية تفاعلية قوية مع جامعة كامبردج التي كانت هي نفسها تخضع لعملية تحديث تهدف إلى الحفاظ على هذه الجامعة من بين أعلى المراكز في العالم. سميت التحويلين معاً ظاهرة كامبريدج ، وعلى الرغم من أن جامعات مثل معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) ومعهد جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة شهدت تطورات مشابهة في وقت سابق من كامبريدج ، فسوف نأخذ كامبريدج كمثال لأن ظاهرة كامبريدج كانت جزءًا من تنمية اجتماعية وسياسية أوسع وينبع ظهور صناعة التكنولوجيا الفائقة من الأنشطة المفاجئة للجامعة ، ورجال الأعمال الذين انجذبوا إلى العلم وبيئة الديناميكية المتزايدة. تستطيع كامبردج تتبع أنشطتها المفاجئة مرة أخرى لشركات مثل Cambridge Instruments ، التي أسسها في عام ١٨٨١ Horace Darwin (ابن تشارلز داروين) و Pye Radio ، التي تأسست في عام ١٨٩٦ مع وصلات إلى مختبر Cavendish في كامبريدج (تم الاستيلاء عليها بواسطة Philips Electronics في عام ١٩٦٠). بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ، بدأ البعض الآخر باستغلال التطورات في الإلكترونيات التي حدثت أثناء الحرب. كانت كامبريدج آنذاك مكانًا ريفيًا بلا صناعة أخرى.

(1) University of British Columbia , **UBC Continuing Studies,**2014.

جامعات الجيل الثالث وتحقيق الميزة التنافسية في مجال تعليم الكبار :

بات من المسلم به في الوقت الحاضر أنه ليس فقط الشركات ولكن المناطق المختلفة تتنافس أيضا مع بعضها البعض وأصبحت القدرة التنافسية ، التي تُعرف بأنها مستوى الالتزام بالمنافسة ، تعريفاً رئيسياً للاقتصاد وعلوم الأعمال بسبب العمليات والخصائص الفريدة للعولمة. (١)

ويتأسس نموذج الهرم للمنافسة لجامعات الجيل الثالث على فئتين قابلتين للقياس هما: مستوى الدخل والتوظيف. وهو ينطبق على الشركات والمناطق من مستويات مختلفة، ولذلك فهو تعريف معقد. عند قمة هذا النموذج نستطيع أن نجد الهدف النهائي، وهو تحسين جودة الحياة ومستوى المعيشة ويمكن أن يتم تقسيم العوامل المؤثرة على التنافسية إلى مجموعتين تعتمد على صلاتها بالتطور الاقتصادي وأحد هذه العوامل تعد شكل اساسي عوامل اقتصادية لذلك يمكن أن يطلق عليها عوامل تطور، والتي لها تأثير على التنمية الاقتصادية الإقليمية في المدى القصير وتحسيناتها والتي قد تحسن بطريقة مباشرة التنافسية للمؤسسات في المنطقة. وتتكون المجموعة الأخرى من عوامل تتجاوز الاقتصاد بشكل أساسي، وتفسر القدرة التنافسية للمنطقة على المدى الطويل، ولكن برامج التنمية الاقتصادية يكاد يكن أن تؤثر عليها. (٢)

ومن بين الفئات الأساسية والعوامل التطورية التي يقدمها النموذج هي العوامل المؤثرة والتي قد تتصل بالابتكار ووفقاً لمنطق النموذج، فإن تحسين عوامل التنمية له تأثيراً مباشراً على الفئات الأساسية والقدرة التنافسية للمنطقة نتيجة لذلك، ويعتبر "البحث والتطوير التكنولوجي من أهم العوامل الإنسانية للنموذج، وهو ما يتطابق مع الهيكل المنطقي للتنمية الاقتصادية الإقليمية. وللجامعات دور مؤكد في تعزيز هذا العامل الإنساني، ويظهر دور جامعات الجيل الثالث في ثلاثة أماكن ضمنياً في نموذج الهرم: (٣)

(1) Wright, M.Clarysse, B., Lockett, A.& Knockaert,M.," Mid- Range Universities: Linkages with Industry: Knowledge Types and The Role of Intermediaries", **Research Policy**,Vol.37,2008,pp:1206.

(2) Milklos, L.Bence, z., "Successful Universities towards the improvement of regional competitiveness, Fourth Generation Universities".

(3) Ibid.,p:4.

١. لتعزيز القدرة التنافسية فمن الضروري تطوير البحوث والابتكار والتعليم والتدريب المهني في آن واحد، فضلاً على انتشار المعرفة العلمية والتكنولوجية ووجودها في إطار الميزة التنافسية للمنشآت النشطة في المنطقة. وإلى جانب تسهيلات ومرافق البحوث الوطنية، يكون لتسهيلات البحوث في مجال تنظيم المشروعات تأثيراً حاسماً أيضاً على الميزة التنافسية للمنطقة. وبوجه عام يمكننا أن نشير إلى أن المناطق المتخلفة نسبياً لا تؤدي أنشطة كبيرة في مجال البحث والتطوير. واذا لم تكن هناك منشآت بحث وطنية في منطقة، فلا بد أن تتسق مع مستويات تكنولوجية معينة، ولذلك فإن نقل التكنولوجيا يأتي في مكان بارز. وبالتالي يمكن أن تأتي نتائج الابتكار من خارج المنطقة (مثل نقل التكنولوجيا). ومع ذلك يتم تعزيز الميزة التنافسية للمنظفة بشكل رئيسي من خلال أنشطة البحث والتطوير الفعلي، والجامعات، ووجود تسهيلات البحوث وإيجاد الانتشار السريع للابتكار الذي يأتي من داخل المنطقة، وهذا يمكن أن يكون له تأثير كبير على القدرة التنافسية للمنشآت في المنطقة وفيما يلي: نموذج الهرم للتنافسية الإقليمية:

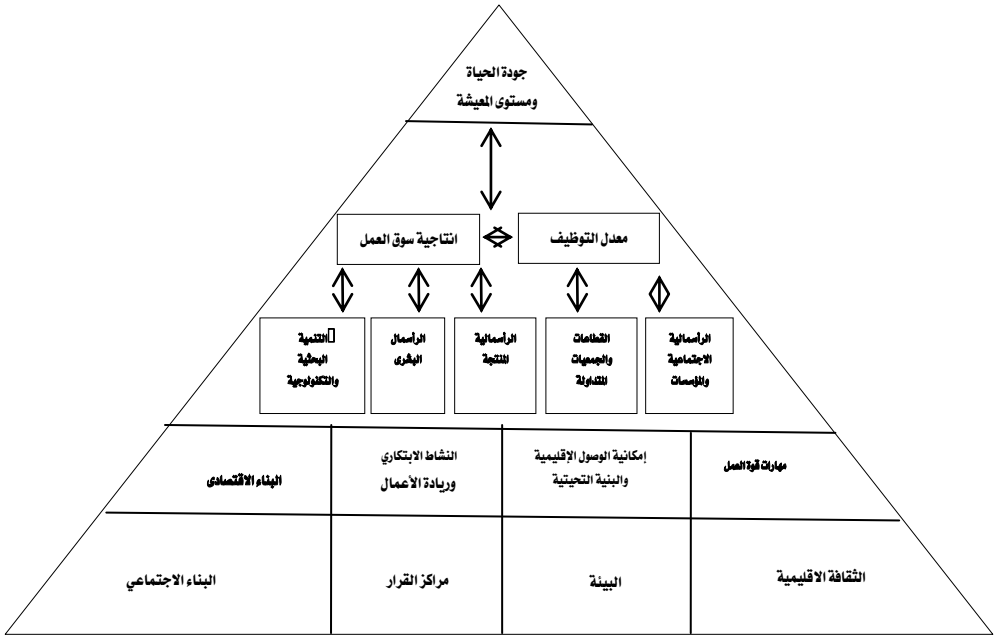

شكل رقم (١) النموذج الهرمي للتنافسية الإقليمية

يتكون الجزء السفلي من الهرم من قبل المحددات التي تؤثر على القدرة التنافسية الإقليمية بشكل غير مباشر وهذه هي العوامل الاجتماعية والاقتصادية اللازمة فيما يتعلق بالنجاح على المدى الطويل. المحددات تحت بعضها البعض لديها أقوى المراسلات مع بعضها البعض. أحد محددات النجاح هو „النشاط المبتكر وريادة الأعمال.

ففي المناطق الناجحة ، تنشأ العديد من براءات الاختراع ، وتحدث أنشطة ابتكارية واسعة النطاق ؛ انتشار الابتكار فعال. هناك عدد قليل من المناطق القادرة على الحفاظ على أحدث أنشطة البحث والتطوير ، إلا أن معظم المناطق يمكن أن تكون ناجحة في صناعة الإنتاج التقليدية باستخدام التكنولوجيا الجديدة والتكيف السريع معها. إن الثقافة والقدرة الابتكارية ضرورية للتمكن من الاستجابة لأي تغييرات فنية ، أو أعمال ، أو بيئية ، أو غيرها ، مع استراتيجيات التكيف الملائمة والاستفادة من التحديات المبتكرة. قدرة الابتكار لا تعني فقط البحث والتطوير أو الأداء الجامعي ولكن بشكل أساسي الأداء الريادي ، مما يعني الشركات الصغيرة والمتوسطة المبتكرة والموجهة بشكل جيد في قطاعات السوق الجديدة وفروع الأعمال المتقدمة.

ويمكن للجامعات أن تؤثر على القدرة التنافسية من خلال محدد النجاح في "مهارات قوة العمل" لأن النشاط التقليدي للجامعة يمكن أن يؤدي إلى تقدم أو عرقلة القدرة التنافسية للمنطقة إلى حد كبير. في المناطق الجديدة (المناطق ذات الإمكانات التنافسية المنخفضة نسبيا) يتم إجراء البحوث الأساسية بشكل أساسي ، ولكن هذه ليست أبحاث ريادية. السبب وراء هذا هو أن الدافع وراء الشركات الحالية هو فوائد التكلفة (مثل القوى العاملة الرخيصة ، والإعفاء الضريبي). تستفيد مؤسسات المنطقة من النتائج المبتكرة للمناطق الأخرى عموماً بتأخير كبير. في هذه المنطقة ، نجد أن وظائف الجيل الثاني من الجامعات هي الأكثر نشاطًا ، ومع ذلك فإن المعرفة المتجمعة وعلاقات الأساتذة ، يمكن للباحثين أن يكونوا أساسًا لاحتياجات التطوير المستقبلية للشركات المتطورة باستمرار. [١]

البناء العام لنموذج جامعة الجيل الثالث: [٢]

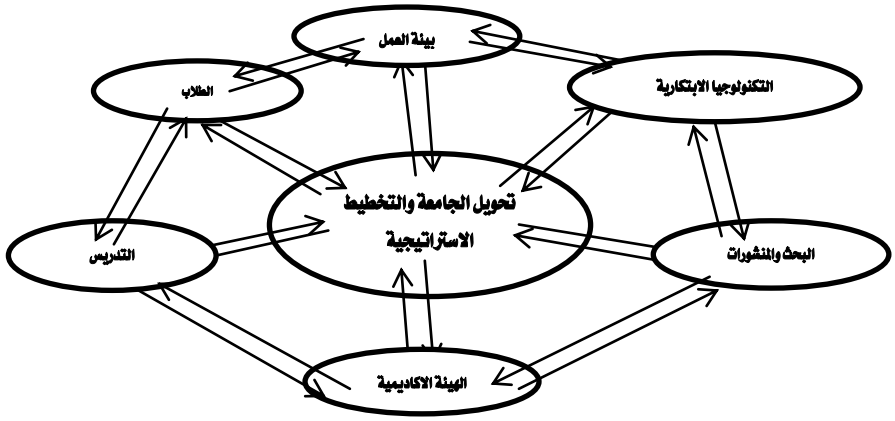

شكل رقم (٢)
البناء العام لنموذج جامعة الجيل الثالث

(1) Ibid.,p:6
(2) Valerij: Skribans Arnis Lektauers Nur Merkuryevm "Third Generation University Strategic Planning Midel Development" Faculty of Engineering Economics and Managemeny, Riga Technical University.

يعكس البناء العام لجامعة الجيل الثالث للمشاركين الأساسيون في الجامعة (الطلاب، والهيئة الأكاديمية)، والأنشطة (التعليم، والبحث العلمي)، وعلاقاتها، والتمويل الإجمالي "الكلي" والتخطيط الاستراتيجي – ويتأسس النموذج المفاهيمي على فكرة تنفيذ جامعة الجيل الثالث أو ما يمكن تسميتها "University 36 "، التي تم تحديدها بواسطة جامعة ريجا التقنية The Riga Technical University كهدف استراتيجي قائم على اهتمامات مختلف الشركاء وتكامل أدوارهم في تطور الجامعة.

ولا يتأسس منهج ومدخل جامعة الجيل الثالث على التطور فقط في اتجاه منظمة بحثية، ولكن أيضاً تعد مركز تحول وانتقال للتكنولوجيات الابتكارية والتي تضم كلاً من عمليات التدريب والبحث والابتكارات وكل قطاع في النموذج له تأثير محدد على بقية عناصر النموذج، ولكن الدور المركزي في النموذج يتعلق بالتأثير الأكبر الذي يحتله تمويل الجامعة ومجموعة التخطيط التي تحدد اتجاهات التطور طويل المدى لأقسام وقطاعات الجامعة.

ويعد الدور الحاسم في النموذج هو العلاقة بين الجامعة وبيئة العمل، وقطاع البحث والتطوير (RD)، وتطور التكنولوجيا الابتكارية، وجذب التمويل الخارجي. ويعد تطبيق التكنولوجيات الابتكارية المتطورة في الجامعة هدفاً أساسياً لأنشطة الجامعة بالإضافة إلى عمليات البحث التقليدية والوظائف التربوية [١] ويعد كلاً من العمل الإبتكارية قوة وأداة تطور هامة دافعة بقدر ما لطرق ووسائل البحث المنطقية.

وللنموذج المطور بناء معقد نسبياً والعلاقات التي تسود بين عناصره أيضاً، ونوضح فيما يلي: وصف لتلك المكونات الأكثر أهمية للنموذج الكلي المكون الموصوف أولا من (الشكل السابق) هو النموذج الفرعي للطلاب ويحتوي النموذج الفرعي للطلاب (شكل٢) على نظام التدفقات الديناميكية للمتقدمين، والقبول لكل برنامج دراسي وذلك بتحليل الأداء [٢]

(1) Valerijs S. Arnisl Etal, Op.cit,p.5.
(2) Oyo,B., Williams,D., Barendsen,E.," A system Dynamics For Higher Education Funding And Quality Policy Analysis", In proceedings of the 24th International Conference of the System Dynamics Society, 2008,p10.

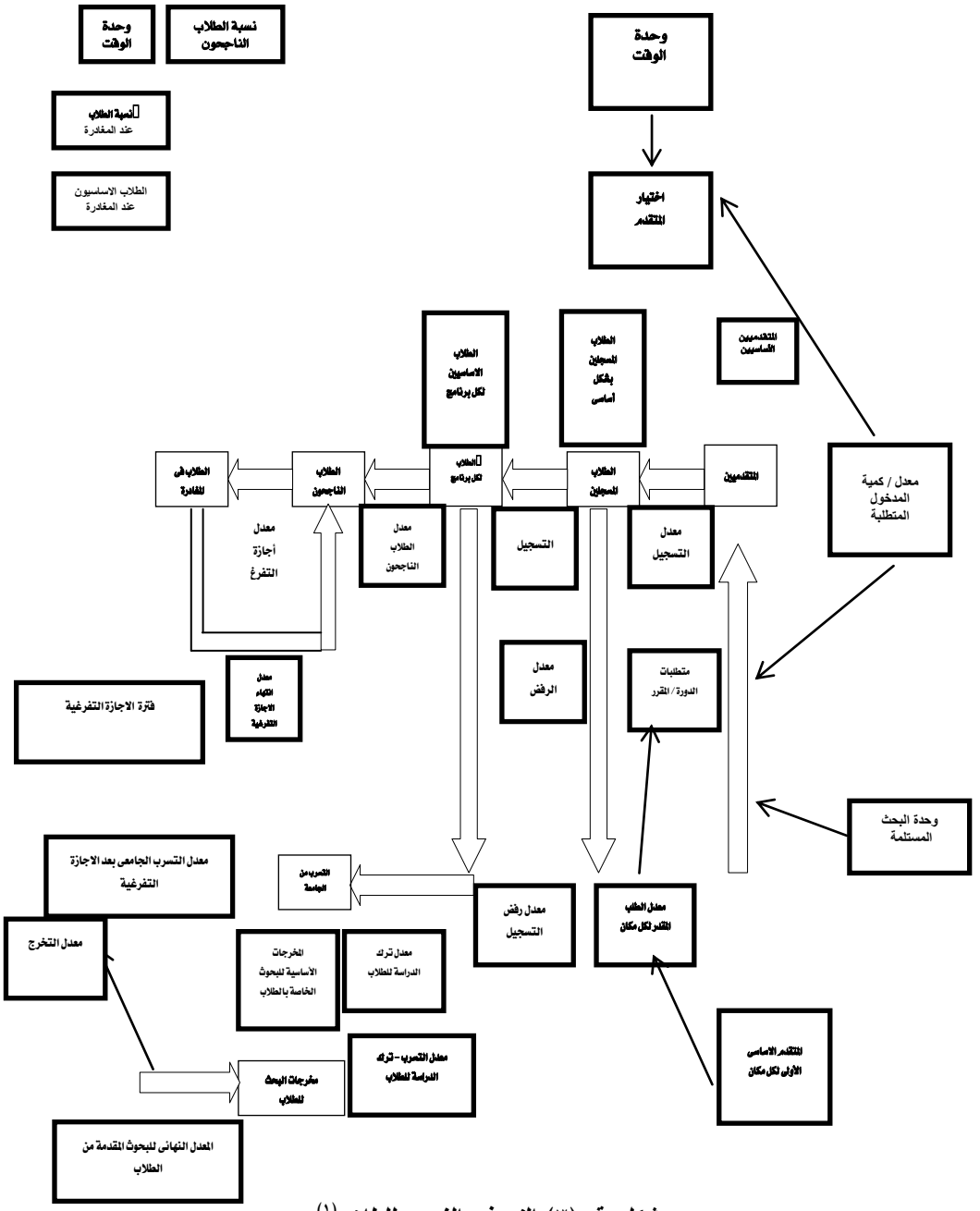

شكل رقم (٣) النموذج الفرعي للطلاب[1]

(1) Ibid,p.11.

وكما هو موضح من الشكل ، النموذج الفرعي التقليدي الذي يوضحه الشكل التوضيحي للأسهم المتدفقة والتي توضح التدفق من متطلبات الدورات والمقررات الدراسية والتقدم للمقررات الدراسية حتى التخرج ويوضح النموذج الفرعي التدريس (التدريب) من شكل رقم (١) الكمية النسبية للطلاب وهيئة العاملين في الجامعة، وتأثيراها على عدد المقررات الدراسية المحققة، والعبء الملقاة على هيئة التدريس، وجودة التدريب. تزود جامعة الجيل الثالث التعليم العالي بخدمات لعدد كبير من الناس، وفي نفس الوقت، تركز جامعة الجيل الثالث على التميز العلمي، والتربوي والابتكاري في تقديم فرص خاصة للتطوير وجذب الطلاب الأكثر موهبة .

يحاكي النموذج الفرعي للهيئة الأكاديمية انخفاض هذه الهيئة ويرجع ذلك إلى كبر سن بعضها، وإلى انهماك البعض منها في إعداد الجيل التالي من المدرسين الجامعيين، وهيئة التدريب، وتراكم الخبرة وتحسين الجودة ولضمان أنشطتها، تجذب الجامعة هيئة التدريس والبحث العلمي، بالإضافة إلى الطلاب من المجالات والمناطق الأخرى.

ويوضح النموذج الفرعي للعلوم عدد المشروعات البحثية، والأثر المتلاحق وفعالية النشر العلمي، وقدرات البحث الجامعية، واندماج الطلاب في إعداد المنشورات والمطبوعات العلمية، وتأثيراها على جودة الأعمال النهائية والدراسات ويعرف النموذج المطور الأنشطة البحثية في ضوء طبيعتها ببيئة التخصصات وفقاً للخطوط الإرشادية العامة لجامعة الجيل الثالث وكما ذكر، فإن دوراً له أهمية في علاقة العلم بالأعمال التجارية يقوم بتطوير التكنولوجيات الابتكارية، ولهذا الهدف، ينفذ النموذج إنتاجاً ابتكاريا كما في النموذج الفرعي التوزيع في شكل رقم (٣) حيث يتم تنفيذ وحدة الابتكار اعتمادا على نموذج الانتشار الكلاسيكي

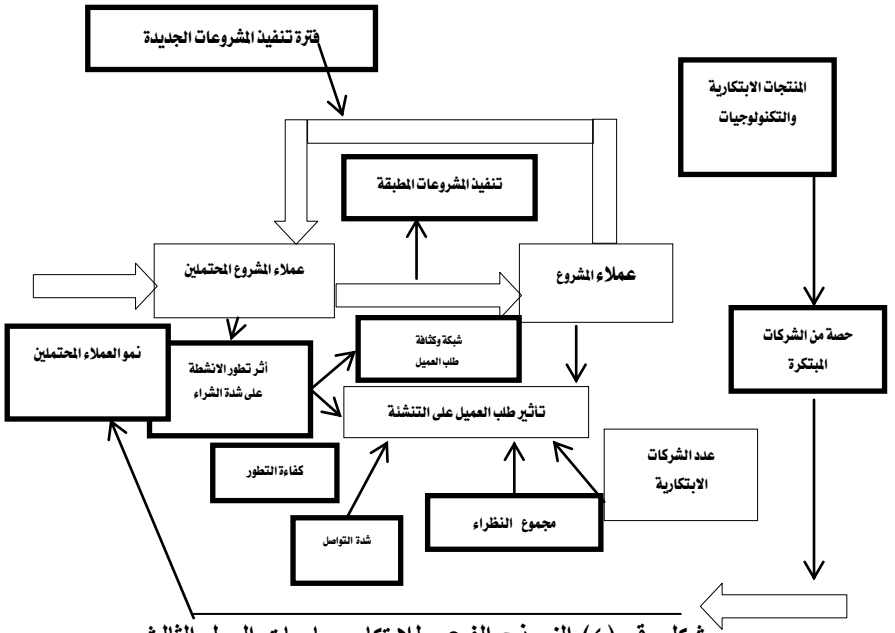

شكل رقم (٤) النموذج الفرعي للابتكار بجامعات الجيل الثالث

ويحاكي النموذج الفرعي للتمويل والتخطيط الاستراتيجي من الشكل (١) التدفقات المالية للجامعة والإيرادات والمصروفات لعمليات التعليم والتعلم والبحث وأسعار التدريب وتكاليفه ؛ تقييم قدرة الجامعة واحتياجات الاستثمار من أجل التطوير ، لتنفيذ وصيانة الدورات الدراسية والمشاريع البحثية. ويرتبط هذا القطاع بجميع الكتل الأخرى في النموذج ، لأن التمويل الجامعي والتخطيط الاستراتيجي يحددان إمكانيات وجود مؤسسات التعليم العالي.

المحور الثاني: الإطار الفلسفي للكبار من المسنين وخصائص تعليمهم واحتياجاتهم التعليمية

لقد شهد تعليم الكبار في السنوات الأخيرة عدة تطورات أدت إلى تعميق جوانبه واتساع ميادينه، وشمول أنشطته، وزادت أهميته في تنمية المجتمعات، بل أن أهمية تعليم الكبار كميدان تربوي لا تقتصر على دول معينة ذات مستوى اقتصادي واجتماعي معين، وإنما تنسحب أهميته على دول العالم المعاصر على اختلاف شاكلتها المتقدمة والنامية على السواء ، ولم يعد تعليم الكبار يخضع لمنطق التطوع أو الاختيارية، وإنما يخضع لمنطق التنظيم والمنهجية، ولم يعد عملاً يقوم على الخبرة الشخصية، وإنما أصبح علماً تربوياً متطوراً له نظرياته وأصوله وتطبيقاته، وأبحاثه.

إن فئة الكبار تمتاز بخصوصية تجعلها مختلفة عن غيرها من الحاجات والأهداف والغايات كما تختلف في الاستعدادات والقدرات والميول والرغبات، وهذه الاختلافات تشكل الأساس الذي يستند إليه عند إعداد المواد التعليمية، حتى تكون هذه المواد مناسبة لهذه الفئة من حيث إثارة الاهتمام لديهم، ومن حيث احتوائها على التشويق المناسب وتلبية مطالبهم وتحقيق أهدافهم الخاصة من التعليم .

إن تعليم الكبار هو تلك القوة التي في حال تطبيقها الأمثل يمكن أن تحدث إعادة تكييف الاتجاهات داخل المجتمع نحو أي موقف متغير وجديد في أقصر وقت ممكن والتي تساعد في ابتكار التغيير الذي يشمل المهارات أو الأساليب المطلوبة أو الضرورية للتغيير، كما يهتم أساساً بنشر المعرفة وتدريب الذهن على طريقة التفكير الموضوعي، وتعليم المهارات لتمكين الفرد من تحقيق ذاته وأداء دور فعال في تطوير المجتمع الذي ينتمي إليه.

ولا تقتصر أهميته على إكساب فئة الراشدين من المتعلمين المهارات اللازمة لهم في عملهم ومن ثم تطوير قدرتهم على الإنتاج والمساهمة في تنمية المجتمع بل أن الآباء المتعلمين هم أكثر قدرة على مساعدة أبنائهم وأسرهم على التعليم، ومن هنا فإن التعليم الجامعي المفتوح يلعب دوراً أساسياً في التنمية الثقافية والاجتماعية، ويفتح الآفاق أمام الكبار من خلال البرامج التعليمية المناسبة لهم.

ولقد تطور مفهوم تعليم الكبار من مجرد نشاط هامشي يقتصر على تعليم مهارات القراءة والكتابة إلى نشاط يستهدف تنمية القوى البشرية الملتزمة بمصلحة مجتمعاتها، والواعية بمشكلاتها، والمؤهلة بمعارفها ومهاراتها لتحريك هذه المجتمعات على طريق التقدم والرقي ونتيجة لهذا التطور بات من المهم الاهتمام بتصميم الخطط وإعداد البرامج، وفهم سيكولوجية الكبار وصولاً إلى معرفة دوافعهم الحقيقية للتعلم والاستفادة من التقنيات الحديثة في أساليب تدريس الكبار، وإن ذلك لن يتأتى إلا من خلال البحث العلمي الذي يتضح أن هناك نقص كبير به، وهذا يحتم علينا إعطاء أولوية لأعمال البحث والتجريب فيما يختص بتحديد المحتوى وإعداد المواد التعليمية مع مساندة هذا بمزيد من التدريب المركز والمناسب للمعلمين، ونشر أدلة للعاملين في تعليم الكبار.

والمتأمل في الواقع العربي الراهن يلاحظ أن هناك فتوراً تجاه البحوث العلمية الموجهة لتعليم الكبار ويمكن أن يعزى هذا الفتور لعدد من الأسباب منها: حداثة علم تعليم الكبار، وقلة المتخصصين في مجاله، واستغراق المؤهلين للبحث العلمي في ميدان تعليم الكبار في أمور الإدارة والتدريب .

وإن أهداف البحث في ميدان تعليم الكبار تقوم على أساس فهم واقعه وتوجيهه بحيث يحقق أهداف مجتمعاتنا العربية ويساير اتجاه التقدم الحضاري العصري، وبذا يصبح نشاطاً هادفاً يسير وفق مخططات واعية مرسومة، ولا يُترك للجهود العفوية، مع توفير المناخ الاجتماعي المناسب لاضطراد نموه ونجاحه، وخلق رأي عام مؤيد لذلك عند المسؤولين وعند الجماهير عامة، فتقل المقاومة له عند الكبار، وتُعد الحوافز المادية والمعنوية للقائمين عليه والمشاركين فيه والمستفيدين منه، وتُقيم نتائجه بحيث يمكن تحسينه وتطويره باستمرار .

تعليم الكبار من المسنين والتربية المستمرة :

لقد شهد تعليم الكبار تطورات واضحة في السنوات الأخيرة بدرجة نقلت اهتمام العالم اليوم، وبالذات في الدول المتقدمة من تعليم الصغار إلى تعليم الكبار، ومع هذا الاهتمام تحول تعليم الكبار إلى نظام مستقل، بل أصبح نظاماً منافساً خطيراً للتعليم النظامي له تشريعاته وتنظيماته وهيئاته وغاياته وبرامجه.

إن التربية المستمرة تشكل أساساً حالة رفض لاحتكار المدرسة النظامية لعملية التعليم ومحاولة مواجهة تحديات العصر، وقدرة الإنسان على التكيف مع المتغيرات في مختلف المجالات وتأثيرها على حياة الفرد والمجتمع وصياغة أفكارهم وقيمهم وسلوكياتهم، فهي والحالة هذه تعبر عن احترام شخصية الفرد الإنسانية، وحقه في التعلم الدائم مدى الحياة وإسهامه في التنمية الشاملة لمجتمعه بشكل واع ومبدع.

ولقد نشأ مفهوم التربية المستمرة في البداية مرتبطاً بعملية تعليم الكبار، الذين تخلفوا لسبب ما عن متابعة التعليم في المدارس الرسمية، ثم اتسع ليشمل جميع الصيغ التربوية في مختلف مراحل العمر، وبهذا أصبحت التربية المستمرة تشكل منطلقاً للتفكير في جميع القضايا التربوية المعاصرة وخاصة تعليم الكبار والتخطيط التربوي للمستقبل وتحقيق التكامل بين التربية النظامية وغير النظامية في مجال التعليم الشامل المتطور وتكوين (المجتمع المتعلم).

وبشكل عام فإن برامج التربية المستمرة تساعد المسنين من الاميين في:

- الوفاء بمطالب أدوارهم في الأسرة والمجتمع وتنمية النقد البناء للمشكلات والتغييرات التي تواجه مجتمعهم، وتنمية الوعي لديهم بالعلاقة بينهم وبين البيئة المادية الثقافية، مما يعني تنمية قدرتهم على القيام بدور فعال في تطوير مجتمعهم وتنمية وتحقيق رفاهيته ورفاهيتهم.
- تنمية المواطنة الصالحة لديهم، والقادرة على ممارسة الديمقراطية الصحيحة، وتعريف الفرد بحقوقه وواجباته، وجعله مبادراً وإيجابياً تجاه المشاركة السياسية الواعية.
- زيادة دخلهم من خلال زيادة مهاراتهم ومعارفهم، وهذا ينعكس إيجابياً على الدخل القومي.
- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي لأسباب تتعلق بظروفهم الشخصية أو العائلية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الوظيفية أو المكانية أو الزمانية.
- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم (التربية المستمرة). فالتعلم عن بعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التعليمية للدارسين فهو يلائم ربات البيوت والمزارعين والصناعيين والموظفين، أي أنه يستطيع أن يلبي حاجات الدارسين مهما كانت الظروف التي يعيشونها.
- تحقيق مبادئ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين المواطنين دون التمييز فيما بينهم لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو بسبب العرف أو الدين أو الجنس.
- معالجة النقص وتصحيح الأخطاء التي أحدثتها مؤسسات التعليم التقليدية عن طريق تقديم برامج وتخصصات تفي بحاجة المجتمعات العربية.
- الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار، نظراً لما يعترض تنفيذ برامج محو الأمية وتعليم الكبار من معوقات تقلل من التحاق هذه الفئة في صفوف نظامية وفي أوقات محددة، لذلك فإن من أهداف التعليم عن بعد التغلب على المعوقات وتقديم الخدمة التعليمية للأميين والكبار دون الحاجة إلى الانتظام في صفوف دراسية.
- تنمية مهارات التعلم الموجهة ذاتياً واستثمارها لدى الكبار وتمكينهم من تحديد حاجاتهم التعلمية وتلبيتها بالطرق المناسبة.
- تنمية مفاهيم ومواقف الكبار من التطورات الاجتماعية والمتغيرات في العالم، وهذا يتضمن زيادة وعيهم وقدرتهم على التعامل مع المستجدات والمكتشفات العلمية والتقنية الحديثة بعقلية علمية متفتحة ومرنة والاستفادة من إيجابياتها والحد من سلبياتها قدر الإمكان.

المحور الثالث : الاطار المفاهيمي لجودة الحياة للكبار من المسنين :

زاد اهتمام الباحثين بمفهوم جودة الحياة منذ بداية النصف الثانى للقرن العشرين كمفهوم مرتبط بعلم النفس الإيجابى، والذي جاء استجابة إلى أهمية النظرة الإيجابية إلى حياة الأفراد كبديل للتركيز الكبير أولاه علماء النفس للجوانب السلبية من حياة الأفراد، وقد تعددت قضايا البحث فى هذا الإطار، فشملت الخبرات الذاتية والعادات والسمات الإيجابية للشخصية، وكل ما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة، وقد أكدت دراسات القرن الماضى أن الجانب الإيجابى فى شخصية الإنسان هو أكثر بروزا من الجانب السلبي، وأن هذين الجانبين لا يمثلان بالضرورة اتجاهين متعاكسين، وإنما يتحرك السلوك الإنساني بينهما طبقا لعوامل كثيرة مرتبطة بهذا السلوك. (١)

وتشير جودة الحياة إلي كيفية الاستمتاع بالأشياء ، وهذا الاستمتاع يكون في شكل تراكمي، ويتطلب فهم الفرد لذاته وقدراته واستخدامها في إدراك جوانب الحياة المختلفة، وتتحقق جودة الحياة عندما يجد الشخص ويتفاعل ويؤدي ما يريد أن يؤديه ولا يريده أن ينتهي، مما يؤدي إلي تحقيق وتطوير اهتمامات وطموحات تجعله يستمر في التفاعل والاستمتاع بجوانب الحياة بشكل مستمر، فتصبح الحياة ذات معني تدفع الفرد دائما لتحقيق الأهداف.

وهناك ثلاثة اتجاهات رئيسة في تعريف جودة الحياة وهي : الاتجاه الاجتماعي، والاتجاه النفسى والاتجاه الطبى، وقد عرف أصحاب الاتجاه الاجتماعى مفهوم جودة الحياة من منظور يركز علي علاقات الأفراد والسكان والدخل وضغوط الوظيفة والأسرة والمجتمع، أما أصحاب الاتجاه النفسي فقد ركزوا علي إدراك الفرد كمحدد أساسي لمفهوم جودة الحياة، وعلاقة المفهوم بالمفاهيم النفسية الأخرى، مثل القيم والحاجات النفسية وإشباعها وتحقيق الذات ومستوي الطموح للأفراد ، أما أصحاب الاتجاه الطبى فقد اعتمدوا على تحديد مؤشرات جودة الحياة، الأمر الذي أدي إلي عدم تحديد تعريفا واضحا لمفهوم جودة الحياة. (٢)

ومن التعريفات النفسية لجودة الحياة بأنه وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب النفسية والجسمية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الإيجابي. (٣)

كما تعرفه اليونسكو بأنه" مفهوم شامل يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الفرد، ليشمل الإشباع المادي للحاجات والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي عبر تحقيق ذاته.

---

(١) رغداء علي نعيسة ، **مرجع سابق** ، ص ص ١٤٥-١٤٦.

(٢) العارف بالله محمد الغندور،" أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة"، **ورقة مقدمة إلي المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي" جودة الحياة موجه نحو القرن الحادي والعشرين"**، القاهرة، جامعة عين شمس، في الفترة من (١٠-١٢نوفمبر) ١٩٩٩،

(٣) صلاح الدين عراقي، ومصطفي علي رمضان،" فعالية برنامج ارشادي لتحسين جودة الحياة لدي الطلاب المكتئبين"، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، المجلد الثاني، العدد (٣٤)، ٢٠٠٥، ص٤٧٢

وتعريف كومنس لجودة الحياة بأنها استجابات الفرد االموضوعية والذاتية إزاء مواقف ذات أهمية له في المجالات المادية، والصحية، والعاطفية، والإنتاجية، والعلاقة بالآخرين، والسلامة، والمكانة في المجتمع. (١)

أما التعريف الإجرائي ، فهو الدرجة الكلية الطى تحصل عليها المستجيبة على مقياس جودة الحياة الذى اعدها الباحثان لهذا الغرض.

أضف إلى ذلك تعريف جودة الحياة:

لغة: أصلها من فعل جاد والجيد، نقيض الردء وجاء بالشيء جودة ، وجودة ، أي صار جيداً.

اصطلاحاً: فالجودة هي انعكاس للمستوى النفسي ونوعية، وأن ما بلغه الإنسان اليوم من مقومات الرقى والتحضر، تعكس بلا شك مستوى معيناً من جودة الحياة. (٢)

يرى **ليتوين** أن جودة الحياة لا تقتصر على تدليل الصعاب والتصدي للعقبات والأمور السلبية فقط، بل تتعدى إلى تنمية النواحي الإيجابية.

ويرى **مصطفى الشرقاوي** جودة الحياة :" كل ما يفيد الفرد بتنمية طاقاته النفسية والعقلية ذاتياً والتدريب على كيفية حل المشكلات واستخدام أساليب مواجهة المواقف الضاغطة والمبادرة بمساعدة الآخرين والتضحية من اجل رفاهية المجتمع وهذه الحالة تتسم بالشعور وينتظر إلى جودة الحياة من خلال قدرة على إشباع حاجات الصحة النفسية مثل الحاجات البيولوجية والعلاقات الاجتماعية الإيجابية والاستقرار الأسري والرضا عن العمل والاستقرار الاقتصادي والقدرة على مقاومة، الضغوط الاجتماعية والاقتصادية ، ويؤكد أي شعور الفرد بالصحة النفسية من المؤشرات القوية الدالة على جودة الحياة". (٣)

أما **عبد المعطى** فيعرف جودة الحياة بأنه :"تعبير عن الإدراك الذاتي للفرد، وتقييمه للنواح المادية المتوافرة في حياته، ومدى أهمية كل جانب منها بالنسبة للفرد في وقت محدد، وفي ظل ظروف معينة، ويظهر بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه، ويؤثر بدوره على تعاملات الفرد وتفاعلاته اليومية".(٤)

كما **يرى رينيه وآخرون:** أن جودة الحياة هي إحساس الأفراد بالسعادة والرضا في ضوء ظروف الحياة الحالية، وأنها تتأثر بأحداث الحياة والعلاقات وتتغير حدة الوجدان والمشاعر وأن الارتباط بين تقييم جودة الحياة الموضوعية والذاتية يتأثران باستبصار الفرد.(٥)

---

(1) Hanshizume & Kanagwak, 2001,p.16.

(٢) بشري مبارك،" جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدي النساء المتأخرات عن الزواج"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة ديالي، العراق، العدد (٩٩)، **ص ٧٢٠**

(٣) مصطفي الشرقاوي ،٢٠٠٤، ص١٥.

(٤) حسن مصطفى عبدالمعطي ،" الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر"، **وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة**، ٢٠٠٥، ص١٧

(5) Reine, et Al, 2003

على حين ذكر **محمد السعيد أبو حلاوة** أن جودة الحياة تعكس وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها، والوجود الإيجابي، ذلك لأن جودة الحياة تعبر عن التوافق النفسي كما يعكسه الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة كنتاج لظروف الحياة المعيشية والحياتية للأفراد ، والإدراك الذاتي لهذه الحياة ، حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي لهذه الحياة لكون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة، كالتعليم والعمل، ومستوى المعيشة، والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد من ناحية أخرى. (١)

ويرى **طلعت منصور** أن جودة الحياة هي قضية الإنماء في الأساس، أي إنماء الإنسان وفق لمستويات والصحة النفسية الإيجابية. (٢)

كما عرف عبد الوهاب وشند جودة الحياة بأنها الدرجة التي يجد فيها الفرد معنى لحياته، ويشعر بالاستمتاع والمساندة من قبل المصادر المختلفة. (٣)

ومن كل ما سبق فإن جودة الحياة تعتبر من مدى إدراك الفرد أن يعيش حياة جيدة من وجهة نظره، خالية من الاضطرابات السلوكية ، والانفعالات السلبية ، يستمتع فيها بوجوده الإنساني ويشعر بالسعادة والرفاهية والرضا في الحياة.

نشأة وتطوير مفهوم جودة الحياة :

الفكرة الأولية لجودة الحياة بدأ ظهورها في المناقشات التاريخية لفلاسفة اليونان (أرسطو، سقراط، بلاتو) حول طبيعة جودة الحياة ومواصفاتها ، ورغم أن مبدأ مؤشرات جودة الحياة بدأ في الظهور من خلال تطور فكرة المؤشرات الاجتماعية خلال الستينات إلا أن لها جذور في وسائل القياس الاقتصادية خلال القرنين ١٨ و ١٩ وأوائل العشرين، هذه المؤشرات المبكرة وما حولها انقسمت على نوعين من المؤشرات الكمية والمؤشرات النوعية وتطورت دراسات جودة الحياة حيث كانت تركز على موضوع واحد دون النظر إلى علاقته بعوامل أخرى وقد رصدت الدراسة الجوانب التالية :

الأول: بعد سنة ١٩٧٠ قل الاهتمام في المملكة المتحدة بدراسات جودة الحياة والبحث عن تعريفاتها ضمن المناطق الحضرية والريفية على العكس من الدول الأخرى التي زاد فيها الاهتمام حول كيفية بحث وفهم هذه المواضيع.

---

(١) محمد السعيد أبو حلاوة،" جودة الحياة: المفهوم والأبعاد"، **ورقة بحثية مقدمة إلي المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية**، جامعة كفر الشيخ، ٢٠١٠

(٢) طلعت منصور،" الصحة النفسية كسياسة اجتماعية من أجل جودة الحياة"، **المؤتمر الدولي الثالث: الصحة النفسية**، الكويت، المنعقد في الفترة من ١-٤ أبريل ٢٠٠٥، ص٣٤٤.

(٣) أماني عبدالمقصود عبدالوهاب، وسمير محمد شند،" جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدي عينة من الأبناء المراهقين"، **المؤتمر السنوي الخامس عشر**، جامعة عين شمس، ٢٠١٢، ص٤٩٩.

الثاني: عالميا حظيت جودة الحياة بشعبية في الأوساط الطبية على الرغم من ذلك ، فإن المدخل المتبع كان يغفل عوامل كثيرة مؤثرة في الصحة.

مؤشرات جودة الحياة:

ويمكن إيجاد مؤشرات جودة الحياة في التالي: [١]

١. الثقة بالنفس والشهور بالكفاءة: وتعنى شعور الفرد بقيمته، وأنه يمتلك إمكانات تجعله قادرا علي العطاء ومواجهة الصعاب والتغلب عليها واتخاذ قرارات دون الاعتماد علي الغير.
٢. القدرة علي التفاعل الاجتماعي: يعني قدرة الفرد علي تكوين علاقات إنسانية يسودها الثقة بالنفس والاحترام والتآلف مع الأخرين والقيام بدور إيجابي في المناسبات والأنشطة.
٣. القدرة علي ضبط النفس والنضج الانفعالي: وتعنى قدرة الفرد علي مواجهة الصراعات النفسية والسيطرة علي الانفعالات والتعبير عنها بصورة ملائمة اجتماعيا.
٤. القدرة علي توظيف الطاقات والإمكانات في أعمال مثمرة: وتعني سعي الفرد علي تحقيق طاقاته والاستفادة من إمكاناته في أعمال مثمرة تشعره بالإشباع والرضا.
٥. الخلو من الأعراض العصابية: وتعني تحرر الإنسان من الأنماط السلوكية الشاذة المؤدية للاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية والتغلب علي ما يعوق مشاركته في الحياة الاجتماعية.
٦. تقبل الذات وأوجه القصور العضوية: وتعنى تقبل الفرد لذاته كما هي ورضاه عنها وعدم الخجل مما يترتب عليه من معوقات جسمية.

أبعاد جودة الحياة :

تتكون جودة الحياة من عدة أبعاد منها: [٢]

- الصحة الجسمية : وهي تعبر عن الأنشطة الحياتية اليومية، والاعتماد على العقاقير والمساعدة الطبية والقوة والإجهاد ، وقابلية الحركة والتنقل، والألم والعناء، والنوم والراحة، والقدرة علي العمل.
- الصحة النفسية: وتتضمن صورة الجسم والمظهر العام، المشاعر السلبية، المشاعر الإيجابية، تقدير الذات، معتقدات الفرد الدينية والروحية، والتفكير، والتعليم والتذكر والتركيز.
- البيئة : وتعبر عن الموارد المادية، الحرية ، الأمن والأمان المادي، الرعاية الصحية والاجتماعية، التوافر والجودة، البيئة الأسرية، الفرص المتاحة لاكتساب المعارف وتعلم المهارات، الاشتراك في إتاحة الفرصة للإبداع، والنشاطات الترفيهية، والبيئة الطبيعية (التلوث– الضوضاء– المرور– المناخ)

---

(١) محمد أحمد دياب،" **علم النفس الإيجابي**"، الرياض، دار الزهراء، ط١، ٢٠١٣، ص٣٥.

(٢) عبدالمجيد بن صالح حمد المضحي." جودة الحياة وعلاقتها بالأمل ومفهوم الذات لدي الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمدينة رياض"، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٧، ص١٢

- العلاقات الاجتماعية/ تعبر عن العلاقات الشخصية، والمساندة الاجتماعية، والنشاط الجنسي.
- الاستقلالية: وهي القدرة على تقرير مصير الذات والاعتماد على الذات والقدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي أثناء التفاعل مع الأخرين.
- الدين والمعتقدات الدينية.

بعد استعراض العديد من التعريفات لبعض الباحثين حول جودة الحياة تبين أن جودة الحياة بوجه عام تشير إلى الحياة النفسية، حتى على الرغم من تضمين الظروف البيئية في بعض التعريفات والتالي، فإن هذا المفهوم المركب يتم تقييمه بثلاثة ظروف هي :

- من خلال التقدير الذاتي للرضا عن الحياة بوجه عام (السعادة أو الاستمتاع).
- التقدير الذاتي للرضا في مجالات أو جوانل معينة (العمل ، الصحة ، العلاقات مع الآخرين).
- العلاقات الديمغرافية بالنسبة بجودة الحياة (المؤشرات الاجتماعية والموارد أو العوائق).

وعادة ما تتحدد في مؤشرين : [١]

البعد الذاتي والبعد الموضوعي:

- **يشمل المدخل الذاتي:** إدراكات الفرد بظروفه من خلال تقويم الجوانب النفسية ، ويركز هذا التقويم على قياس لرفاهية النفسية ، أو الرضا والسعادة الشخصية، كما يقيس أيضاً المشاعر الايجابية لدى الأفراد وتوقعاتهم للحياة.
- **أما المدخل الموضوعي:** يركز على البيئة الخارجية ، وتتضمن الظروف الصحية والرفاهية الاجتماعية والعلاقات والظروف المعيشية والتعليم والأمن والسكن ووقت الفرغ والأنشطة.

إن غالبية الباحثين يركزون على المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة، نظراً لكونه يتضمن مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر، مثل أوضاع العمل ومستوى الدخل والمكانة الاجتماعية الاقتصادية، وحجم المساندة المتاحة من شبكة العلاقات الاجتماعية ، ومع ذلك تظهر نتائج البحوث أن التركيز على النتائج الموضوعية لجودة الحياة لا يسهم إلا في جزء صغير من التباين في التقديرات الكلية لجودة الحياة. [٢]

---

[١] مريم شيخي،" طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة"، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٤، ص٧٧.

[٢] ناهد عبد زيد الدليمي، وآخرون،" تقدير الذات وعلاقته بجودة الحياة لطالبات جامعة بابل"، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**، المجلد (٢٠)، العدد (٤)، ٢٠١٢، ص ص ١١٣٠-١١٣٢

إضافة إلى ذلك يوضح العارف بالله الغندور أبعاد جودة الحياة كالتالي: [١]

- **البعد الذاتي:** ويقصد لها مدى الرضا الشخصي بالحياة، وشعور الفرد بجودة الحياة، شعور الشخصي بالسعادة.
- **البعد الموضوعي: وتشمل:**
  - الصحة البدنية .
  - العلاقات الاجتماعية.
  - الأنشطة المجتمعية.
  - العمل .
  - فلسفة الحياة.
  - وقت الفراغ.
  - مستوى المعيشة.
  - العلاقات الأسرية.
  - الصحة النفسية.
  - التعليم.

وعليه يمكن القول أن جودة الحياة تضم كل من الأبعاد الذاتية المتعلقة بكل شخص على حدة والأبعاد الموضوعية التي تخص المجموع والتي يمكننا أن نطلق عليها مؤشرات جودة الحياة وكلا من المؤشرات الذاتية والموضوعية هدفها الأساسي إشباع حاجات الإنسان الأساسية بحيث يمكن قياس هذا الاتساع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم والمعتقدات الراسخة التي يعتنقها المرء وتصبح جزء لا يتجزأ من سلوكياته وبمؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحقق بالفعل.

معوقات جودة الحياة :

توجد العديد من الأسباب التي قد تعوق الفرد عن الشعور بجودة الحياة ومنها: [٢]

- أحداث الحياة وضغوطاتها وفقد الشعور بمعني الحياة.
- قلة الوازع الديني

(١) العارف بالله محمد الغندور،" مرجع سابق، ص٢٧.

(٢) صفاء أحمد عجاجة،" النموذج السببي للعلاقة بين الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط وجودة الحياة لدي طلاب الجامعة"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٧، ص٧٦.

- قلة الخدمات التي تقدم للفرد وعدم توفير رعاية صحية كاملة للكبار .
- قلة الذكاء الوجداني للأفراد في التعامل مع المواقف المختلفة في الحياة.

كما يري دياب بأن هناك ظروف داخلية وخارجية قد تعوق الفرد عن الشعور بجودة الحياة مثل المرض، والإعاقات ، والخبرات الحياتية السلبية، ونقص المساندة الاجتماعية والانفعالية، ويمكن التخلص من هذه المعوقات هو تمكين القدرات والمهارات والخبرات الحياتية الإيجابية وتوفير مصادر مساندة اجتماعية وانفعالية وتوفير رعاية طبية جيدة. [١] والتخلص من هذه المعوقات من ناحية المجتمع هو تحسين الخدمات الحكومية وغيرها المقدمة للفرد والتثقيف الصحي والرعاية الصحية الجيدة، أما من ناحية الأسرة فهي التنشئة السليمة للأفراد وتوفير الاحترام بين الزوجين والأبناء والمرونة العاطفية بين الزوجين واستخدام الذكاء الانفعالي للتعامل مع المشاكل نتيجة ضغوط الحياة. [٢]

مكونات جودة الحياة:

يمكن القول بأن جودة الحياة هي الممارسة الانفعالية للأنشطة اليومية الاجتماعية والبيئية كما وكيفاً بدرجة عالية من التوفيق والنجاح وبرضا نفسي عن الحياة بشكل عام وشعوره بالإيجابية والصحة النفسية، وتخطي العقبات والضغوط التي تواجهه بفاعلية بقصد إنجاز هذه الأنشطة باقتدار حيث إن لجودة الحياة ثلاث مكونات رئيسية تتمثل في: [٣]

- الإحساس الداخلي بحسن الحال والرضا عن الحياة الفعلية التي يعيشها الفرد بينما يرتبط الإحساس بحسن الحال بالانفعالات، يرتبط الرضا بالقناعات الفكرية أو المعرفية الداعمة لهذا الإحساس ، وكليهما مفاهيم نفسية ذاتية، أي ذات علاقة برؤية وإدراك وتقييم الفرد.
- القدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية تمثل إعاقة المنظور المناقض لهذه القدرة، وترتبط بعجز الفرد عن الالتزام أو الوفاء بالأدوار الاجتماعية.
- القدرة على الاستفادة من المصادر البيئة المتاحة الاجتماعية منها (المساندة الاجتماعية، والمادية (معيار الحياة)، وتوظيفها بشكل إيجابي).

---

[١] محمد أحمد دياب،" **مرجع سابق**، ص٤٨.
[٢] صفاء أحمد عجاجة،" **مرجع سابق**، ص٧٧.
[٣] محمد السعيد أبو حلاوة، **مرجع سابق**، ص١٠.

مجالات جودة الحياة للكبار :

أكد الكثير من الباحثين والدارسين، أن جودة الحياة هي نظام معقد يضم عدة مجالات:[١]

المجال النفسي: يرى الكثير من الباحثين أن المجال النفسي لجودة الحياة يتضمن جميع المشاعر والحالات العاطفية الإيجابية ويرى البعض الأخر أن هذا المجال يعتمد على غياب المؤثر اللبي مثل القلق والاكتئاب بمعنى آخر أن تقييم الحالات العاطفية السلبية من خلال المقياس الذاتي المخصص لقياس جودة الحياة يعتبرا عنصراً مهماً لتحديد بعض الجوانب النفسية المتعلقة بجودة الحياة التي يمتاز بها كل فرد وتدمج علام ضمن المجال النفسي لجودة الحياة المفاهيم الدينامية الإجرائية مثل التنمية الشخصية ، وتقدير الذات ، والتذكر، والتركيز والتعلم والتفكير

المجال الاجتماعي: يجب الاهتمام أكثر بنوعية العلاقات الاجتماعية للأفراد أكثر من الاهتمام بكمية هذه العلاقات، وهو ما يحدد عنده المجال الاجتماعي لجودة الحياة.

المجال البدني: يدمج الباحثين تحت هذا المجال الصحة البدنية والقدرات الأدائية ، حيث تتضمن الصحة البدنية كل من الطاقة ، الحيوية و التعب، النوم، الراحة، الالام ، الأعراض ومختلف المؤشرات البيولوجية ، وتشمل القدرات الأدائية الوضع الوظيفي، تنقل الفرد، الأنشطة اليومية التي تمكن الفرد من الأداء ومن الاستقلالية النسبية.

الرضا عن العيش: أن الرضا عن العيش هو عبارة عن عملية معرفية تهدف إلى المقارنة بين حياة الفرد وبين معاييره المرجعية (القيم والمثل العليان... إلخ)، فهو يعبر عن التقييم الكلي الذي يقوم به الفرد عن حياته.

السعادة: يتميز هذا المفهوم بالتعددية الوظيفية، فهو يتضمن ثلاثة مكونات مستقلة فيما بينهما: مكون انفعالي إيجابي (المتعة) ، مكون معرفي – تقييمي (الرضا)، ومكون سلوكي (التفوق).

الرفاهية الذاتية : يمكن التطرق إلى مفهوم الرفاهية الذاتية من خلال ثلاثة نقاط أساسية مفهوم ذاتي، أى التقييم الذاتي الذي لا يعتمد على متطلبات الحياة الموضوعية ويعتمد على التقييم الإيجابي الشامل للحياة يعيشها الفرد وتهتم بضرورة توفر المؤشرات الإيجابية، دون اهتمامه بغياب الانفعالات السلبية.

---

[١] سارة أشواق بهلول،" سلوكيات الخطر المتعلقة بالصحة (التدخين ، الكحول، سلوك قيادة السيارات وقلة النشاط البدني) وعلاقتها بكل من جودة الحياة والمعتقدات الصحية"، **رسالة ماجستير**، جامعة الحاج الخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠٠٩،ص ٥٢.

مظاهر جودة الحياة للكبار :

يرى البعض أن هناك خمسة مظاهر رئيسية لجودة الحياة هي: [١]

- الصحة والبناء البيولوجي وإحساس الفرد بالسعادة.
- إشباع الحاجات والرضا عن الحياة.
- إدراك الفرد وإحساسه بمعنى الحياة.
- العوامل المادية والتعبير عن حسن الحال.
- جودة الحياة الوجودية لجوانب الحياة، كما انها تمثل الحياة الأكثر عمقاً داخل النفس.

الاتجاهات النظرية المستخدمة في تفسير جودة الحياة للكبار :

توجد أربعة اتجاهات رئيسة في تعريف جودة الحياة وتتمثل في:

أ- **الاتجاه الفلسفي:** وينظر إلى جودة الحياة من منظور فلسفي على أن هذه السعادة المأمولة لا يمكن للإنسان الحصول عليها إلا إذا حرر نفسه من أسر الواقع وحلق في فضاء مثالي يدفع بالإنسان إلى التسامي على ذلك الواقع الخانق وترك العنان للحظات من خيال إبداعي، وبالتالي فجودة الحياة من هذا المنظور "مفارقة للواقع تلمسًا لسعادة متخيلة حالمة يعيش فيها الإنسان حالة من التجاهل التام لآلام ومصاعب الحياة والذوبان في صفاء روحي مفارق لكل قيمة مادية. [٢]

ب- **الاتجاه الاجتماعي:** الاهتمام بدراسات جودة الحياة قد بدأت منذ فترة طويلة وقد ركزت على المؤشرات الموضوعية في الحياة مثل معدلات المواليد، معدلات الوفيات، معدل ضحايا المرض، نوعية السكن، المستويات التعليمية لأفراد المجتمع، إضافة إلى مستوى الدخل، وهذه المؤشرات تختلف من مجتمع إلي آخر، وترتبط جودة الحياة بطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد وما يجنيه من عائد مادي من ورإ عمله ومكانته المهنية وتأثيره على الحياة، ويرى العديد من الباحثين أن علاقة الفرد مع الزملاء تعد من العوامل الفعالة في تحقيق جودة الحياة فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على رضا أو عدم رضا الفرد عن عمله. [٣]

---

[١] عبدالمجيد بن صالح حمد المضحي،" جودة الحياة وعلاقتها بالأمل ومفهوم الذات لدي الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمدينة الرياض"، **رسالة ماجستير**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية ٢٠١٧، ص ص ١٣-١٤.

[٢] سليمان رجب سيد أحمد ، **" جودة حياة ذوي صعوبات التعلم وجودة حياة أسرهم"**، ٢٠٠٩، ص ١٢.

[٣] العارف بالله محمد الغندور،" **مرجع سابق**، ص٢٧.

ج- **الاتجاه الطبي:** ويهدف هذا الاتجاه إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسمية مختلفة ، أو نفسية أو عقلية وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية، تعتبر جودة الحياة من الموضوعات الشائعة للمحاضرات التي تتعلق بالوضع الصحي وفي تطوير الصحة.

إن تطوير جودة الحياة هو الهدف المتوقع لمقدمي الخدمة الصحية، وتقييم حاجة الناس لجودة الحياة تشمل أيضا تقييم احتياجات الأفراد وتوفير البدائل لهذه الاحتياجات حتى ولو لم يكن هناك تشخيص لمرض معين أو مشكلة.

وتعطي جودة الحياة مؤشراً للمخاطر الصحية والتي من الممكن أن تكون جسدية أو نفسية، وذلك في غياب علاج حالي أو الاحتياج للخدمات. (١)

د- **الاتجاه النفسي:** ينظر إلى مفهوم جودة الحياة وفقا للمنظور النفسي على أنه " البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية ومؤشرات ذاتية ". وكلما انتقل الإنسان إلى مرحلة جديدة من النمو فرضت عليه متطلبات وحاجات جديدة لهذه المرحلة تلح على الإشباع، مما يجعل الفرد يشعر بضرورة مواجهة متطلبات الحياة في المرحلة الجديدة فيظهر الرضا " في حالة الإشباع " أو عدم الرضا "في حالة عدم الإشباع " نتيجة لتوافر مستوى مناسب من جودة الحياة. (٢)

مرتكزات الرؤية المستقبلية لبناء جسور التعاون بين جامعات الجيل الثالث والكبار من المسنين

- **التحول من الاعتماد على الاخرين الى الاعتماد على الذات :**

فالخبرة التي يمر بها المسن في الحياة تؤثر في عملية الانتقال من الاعتماد على الاخرين الى الاعتماد على الذات وهذا البعد يمكن ان تستفيد منه جامعات الجيل الثالث في تعديل اطار المفاهيم والافكار الخاصة بالدور التقليدي لتعليم الكبار من المسنين وذلك بالتعاون مع مراكز تعليم الكبار حتي يتحرر المسن من تبعية الاخرين .

(1) Rapheal,D,.Brown,I,. Renwick,R.,& Rootman,I," **QualityLife Indicator And Health: Current Status And Emerging Conceptions**" , Center For Health Promotion ,University Of Toronto,Canada,1996, p.66.

(٢) سليمان رجب سيد أحمد ، **مرجع سابق**، ص ١٤.

- **الانتقال من السلبية الى الايجابية في التعامل مع الاخرين :**

وهنا يظهر الدور الذي يمكن ان تقدمه جامعات الجيل الثالث للمسنين في اتاحة الفرصة لهم لكي يكونوا افرادا مشاركين بفاعلية في الانشطة الحياتية المختلفة وفي التحول من القوي السلبية الى القوي الايجابية المنتجة وهنا يتضح دور مراكز تعليم الكبار في التعاون لتحقيق هذا الهدف.

- **الانتقال من الذاتية الى الموضوعية :**

وهنا يظهر الدور الذي يمكن ان تقدمه جامعات الجيل الثالث للمسنين في اتاحة الفرصة لهم للمشاركة في ابداء آرائهم حول بعض القضايا المجتمعية والمشكلات التي قد يتعرض لها الاميين من الصغار وذلك بالتعاون مع مراكز تعليم الكبار .

- **الانتقال من الجهل الى التنوير :**

وهنا يظهر الدور الذي يمكن ان تقدمه جامعات الجيل الثالث للمسنين في اتاحة الفرصة لهم للمشاركة في برامج تعليم الكبار المتنوعة والتي تتيح لهم فرصة اكتساب المعرفة والمهارة الحياتية من الاخرين بنظام المشاركة المجتمعية والمعايشة الحياتية وهذا ما قد تسهم به بقوة مراكز تعليم الكبار .

- **الانتقال من القدرات الصغيرة الى القدرات الكبيرة :**

وهنا تتضح قدرة جامعات الجيل الثالث بالتعاون مع مراكز تعليم الكبار على الوصول بمستويات اداء المسنين الى اعلي مستوي وتمكينهم من استغلالها في شتي مجالات الحياة .

- **الانتقال من رفض الذات الى تقبل الذات :**

وهنا نجد ان الشخص المسن الناضج هو الذي يتقبل نفسه ويقدرها حتي يستطيع ان يقدر الاخرين من خلال العديد من الخبرات الحياتية التي تتيحها مراكز تعليم الكبار لهم .

نتائج الدراسة وتوصياته:

نخلص من العرض السابق إلى أن تعليم الكبار ضرورة ملحة للمجتمعات المتمدنة والمجتمعات التي ترفد الحضارة الإنسانية بعلمها ومعرفتها، كما أنه ضرورة ملحة للمجتمعات التي تحاول تطوير أساليب حياتها ومعيشتها كمجتمعاتنا العربية، ولكي تتمكن أنظمة تعليمنا العربية من بلوغ الأهداف المنشودة والمتمثلة في توفير فرص التعليم للطلبة الكبار فإن الباحث يقدم التوصيات التالية:

- أن تهتم الجامعات وكليات تدريب المعلمين، ومؤسسات الثقافة العمالية، ومؤسسات المجتمع المدني عموماً، ومراكز تعليم الكبار بالبحث العلمي والبحوث الإجرائية في مجالات تعليم الكبار.
- التوسع في تخصصات التعليم المفتوح الموجهة للطلبة الكبار لتغطي مساحة أوسع من الاهتمامات والميول.
- التوجه نحو برامج تعليمية بأشكال ومستويات متنوعة مثل تعليم الكبار والتعليم المستمر وغيرها.
- التكامل والتجسير أفقياً وعمودياً بين أنواع ومراحل التعليم المختلفة بما يكفل تكافؤ الفرص للجميع لإكمال دراستهم العالية.
- التوسع في إنشاء كليات ومعاهد وأقسام متخصصة لإعداد المدرس والمدرب التقني والمهني المتخصص بتعليم الكبار.
- إنشاء مجلس قومي عربي لتعليم الكبار ضمن مظلة التعليم المفتوح، ينبثق عنه مجلس تنفيذي ووحدات إقليمية ومراكز مصادر تعلم خاصة بالطلبة الكبار.
- توفير إمكانات التعليم المفتوح وتسهيلها وإتاحتها أمام الطلبة الكبار.
- استخدام نتائج بحوث التعليم المفتوح في الاستفادة من خبرات الآخرين، وتجنب أخطائهم عند تخطيط برامج وأنشطة تعليم الكبار، ورسم استراتيجياته، وتحديد أهدافه.
- الاهتمام بالتعليم المفتوح، وإعطائه الأهمية والرعاية المناسبة من قبل الجهات الرسمية الحكومية ، ومؤسسات المجتمع المدني.
- توسيع مظلة التعليم المفتوح ليشمل فئة أوسع من الطلبة الكبار، من فئة الأقل حظاً والذين لم تمكنهم الظروف من إكمال مرحلة الثانوية العامة.
- ربط برامج تعليم الكبار بالمشاريع التنموية الوطنية والقومية من أجل تحقيق منظور التنمية المتكاملة، وربط التعليم للكبار بتوليد فرص العمل.
- تراعي جامعات الجيل الثالث النواحي النفسية للمتعلمين الكبار.

المراجع

أماني عبدالمقصود عبدالوهاب، وسمير محمد شند،" جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدي عينة من الأبناء المراهقين"، **المؤتمر السنوي الخامس عشر**، جامعة عين شمس، ٢٠١٢، ص٤٩٩.

بشري مبارك،" جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدي النساء المتأخرات عن الزواج"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة ديالي، العراق، العدد (٩٩)، ص٧٢٠

جامعة القدس المفتوحة ، التعليم عن بعد، منتدى الفكر العربي، عمان ، ١٩٨٧م

الجملان، معين، التعليم عن بعد ودوره في دعم مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي: توجهات مستقبلية، مجلة اتحاد الجامعات العربية،١٩٩٨م، عدد ١٥، ٣٣-٤٠.

الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ، بيان صحفي بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية ،**جريدة الوطن** عدد ٧/ ٩ /٢٠١٦.

حسن مصطفى عبدالمعطي ،" الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر"، **وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة**، ٢٠٠٥، ص١٧

روي بروسر ، تعليم الكبار في البلدان النامية، ترجمة الدكتور ابراهيم الشبلي ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد ، ١٩٨٠م .

سارة أشواق بهلول،" سلوكيات الخطر المتعلقة بالصحة (التدخين ، الكحول، سلوك قيادة السيارات وقلة النشاط البدنى) وعلاقتها بكل من جودة الحياة والمعتقدات الصحية"، **رسالة ماجستير**، جامعة الحاج الخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠٠٩م

سليمان رجب سيد أحمد ، " **جودة حياة ذوي صعوبات التعلم وجودة حياة أسرهم**"، ٢٠٠٩،

سهيلة محمد عباس وعلي عبد جاسم الزاملي ،" العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم"، **المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية ببني سويف** " دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة" قسم علم النفس التربوي جامعة بني سويف، ٢٠٠٦.

شاهر خالد سليمان،" قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها، **مجلة رسالة الخليج العربي،** العدد ١١٧، ٢٠٠٨.

صفاء أحمد عجاجة،" النموذج السببي للعلاقة بين الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط وجودة الحياة لدي طلاب الجامعة"، **رسالة ماجستير،** كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٧، ص٧٦.

صلاح الدين عراقي، ومصطفي علي رمضان،" فعالية برنامج ارشادي لتحسين جودة الحياة لدي الطلاب المكتئبين"، **مجلة كلية التربية،** جامعة طنطا، المجلد الثاني، العدد (٣٤)، ٢٠٠٥، ص٤٧٢

طلعت منصور،" الصحة النفسية كسياسة اجتماعية من أجل جودة الحياة"، **المؤتمر الدولي الثالث: الصحة النفسية،** الكويت، المنعقد في الفترة من ١-٤ أبريل ٢٠٠٥

عادل الأشول،" نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي"، **ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة،** جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥، ص٣.

العارف بالله محمد الغندور،" أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة"، **ورقة مقدمة إلي المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي" جودة الحياة موجه نحو القرن الحادي والعشرين"**، القاهرة، جامعة عين شمس، في الفترة من (١٠-١٢نوفمبر) ١٩٩٩،

عايدة أبو غريب ، التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي: الواقع والمستقبل، الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، الأردن ، ٢٠٠٤م

عبد الحميد سعيد حسن، راشد سيف المحزري ، وإبراهيم محمود محمد ،" جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس" ،وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، المنعقدة في ١٧-١٩ ديسمبر ٢٠٠٦

عبدالمجيد بن صالح حمد المضحي،" جودة الحياة وعلاقتها بالأمل ومفهوم الذات لدي الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمدينة الرياض"، **رسالة ماجستير**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية ٢٠١٧، ص ص ١٣-١٤.

عبدالمجيد بن صالح حمد المضحي." جودة الحياة وعلاقتها بالأمل ومفهوم الذات لدي الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمدينة رياض"، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٧، ص١٢

علي مهدي كاظم وعبد الخالق نجم البهادلي،" جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين دراسة ثقافية مقارنة" ، **دورة علمية محكمة** نصف سنوية ، ٢٠٠٦م.

عمر بن عبد الرحمن المفدى،" مشكلات البحث في تعليم الكبار العائدة لطبيعة المرحلة العمرية من الناحية النفسية والاجتماعية " **مجلة مركز البحوث الربوية بجامعة الملك سعود**، ٢٠٠٠م .

فرغلي جاد أحمد ، **نظام التعليم في الصين** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٩م

محمد أحمد دياب،" **علم النفس الإيجابي**"، الرياض، دار الزهراء، ط١، ٢٠١٣م.

محمد السعيد أبو حلاوة،" جودة الحياة: المفهوم والأبعاد"، **ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية**، جامعة كفر الشيخ، ٢٠١٠

مريم شيخي،" طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة"، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٤، ص٧٧.

ناريمان محمود جمعة، وجيهة ثابت ،،" تعليم الكبار من أجل جودة الحياة" ، **ندوة علم النفس وجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، ٢٠٠٦.**

ناهد عبد زيد الدليمي، وآخرون،" تقدير الذات وعلاقته بجودة الحياة لطالبات جامعة بابل"، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**، المجلد (٢٠)، العدد (٤)، ٢٠١٢م.

نعمان شحادة، كايد ابو صبحة، " أهداف التعليم الجامعي ومدى تناولها لأبعاد التقارب العربي" **المؤتمر القومي السنوي السابع عشر – العربي التاسع (التقارب العربي في برامج التعليم الجامعي وقبل الجامعي)**، (١٠-١١ نوفمبر) ٢٠١٠م ص ١٨٢

Aidin S., Yashar. S. Mohamed R.D., "Toward systematic Frame Work for an Entrepreneurial University: A study in Iranian Context With an pomade, "**Global Business, and Management Research: An International Journal**, Vol. 3,No. 1,2011,PP, 30-37.

Bass, S. & Caro, F. Productive aging: A conceptual framework. In N. Morrow-Howell, Hopkins University Press,2001,P.39.

Chadi Emil Adamo et al , University of the Third Age: the impact of continuing education on the quality of life of the elderly, **Rev. Bras. Geriatr. Gerontol., Rio de Janeiro**,2017; Vol.20,No.4,P.P. 545-555.

Daniel Pavlov," Renewable Energy Sources and Third Generation University", **International Journal of Emergency and Transition Economics**, Vol.3, No.2.,2010,pp:285-299.

Ellis, B. J. & Leahy, M. J. A Mutually Beneficial Regional Relationship: University of the Third Age and University Campus, Gateways: **International Journal of Community Research and Engagement**,2011,P.156.

Esma ESGİN GÜNDER, Third Age Perspectives on Lifelong Learning : Third Age University, 5 th World Conference on Educational Sciences, Procedia - Social and Behavioral Sciences 116 (2014) 1165 – 1169.

Feliciano Villar & Montserr at Celdrán, Generativity in older age: A challenge for universities of the third age (U3A), Educational Gerontology ,October,2012,P.4.

Financial Tribune: "Third Generation Universities" First Iranian English Economic Daily, 25 Feb., 2017, **A available at https.// Financial tribune. Com/ articles/ People/ 6626/.**

Formasa, M. , 2010, "Universities of the Third Age: A Rationale for Transformative Education in Later Life" , Journal **of Transformative Education**,2010,P. 198.

Ginny Ratsoy, The Roles of Canadian Universities in Heterogeneous Third-Age Learning :A Call for Transformation, **Canadian Journal of Higher Education**, Vol. 46, No. 1, 2016, pages 76 – 90.

Haslett, P., A fresh map of life: The emergence of the third age. London: Macmillan Press,1989,P.474.

Jaqueline G. Sonati et al, Body composition and quality of life (QoL) of the elderly offered by the "University Third Age" (UTA) in Brazil,JPSM,2011,Vol.52,P.P.31-35.

Kyrö, P. "To grow or not to grow?" Entrepreneurship and Sustainable Development",**International Journal of Sustainable Development and World Ecology**, 2001,15-20.

MARVIN FORMOSA, FOUR DECADES OF UNIVERSITIES OF THE THIRD AGE: PAST, PRESENT, FUTURE, P. Mayo (Ed.), Learning with Adults: A Reader,2013, P.234.

Midwinter, E, 500 Beacons: **The U3A story. Third Age Trust,** London,2004.

Milklos, L.Bence, z., "Successful Universities towards the improvement of regional competitiveness, Fourth Generation Universities".

Modeneze DM, Maciel ES, Vilela Júnior GB ،Sonati JG, Vilarta R. Perfil epidemiologic socioeconomic de idosos ativos: qualidade de vida associate com renda, escolaridade e morbidades .Estud Interdiscip Envelhec. 2013;Vol.18,No.2,P.388.

Moliterno ACM, Faller JW, Borghi AC, Marcon SS ،Carreira L. Viver em familiar e qualidade de vida de idosos da Universidad Aberta da Terceira Idade. Rev Enferm UERJ. 2012;P.182.

Olag M. Vladimir B., Olgal. G.Lyudmila N GuzeH., "Russian Education in the Contevt of the third Generation Univers ities. Discoutse: **Employers' Evaluation: International Joumal of Environmentul Science Edcotion**, Vol. 11,No. 16,2016, PP, 9102 9101 – 9112.

Oyo,B., Williams,D., Barendsen,E.," A system Dynamics For Higher Education Funding And Quality Policy Analysis", In proceedings of the 24th International Conference of the System Dynamics Society, 2008,p10.

Paasio, K., Nurmi, P. and Heinonen, J. , **Yrittäjyys yliopistojen tehtävänä? (Entrepreneurship as a task for the universities in Finland?)**. Opetusministeriö, Finland,2006, P.22.

Paula,K.& Johanna,M.," **Towards Future University by integrating Enterprenial and the third generation University",2013**.

Percy, K. (1993). Working and learning together: European Initiatives with Older People, **A Report of the Annual Conference of the Association of Educational Gerontology held in 1993, the European Year of Older People and Solidarity between Generations,** Glasgow, Scotland, United Kingdom, 1–4 July, 1993,P.28.

Rapheal,D,.Brown,I,. Renwick,R.,& Rootman,I," **Quality Life Indicator And Health: Current Status And Emerging Conceptions**" , Center For Health Promotion ,University Of Toronto,Canada,1996, p.66.

Skribans,V., Lektauers,A.,& Merkury,Y," **Third Generation University Strategic Planning Model Development**", MPRA Paper, University Library of Munich, Germany,2013.

Tynjala, P.et al , Pedagogical perspectives on the relationships between higher education and working life. Journal of Higher Education, Vol.46,2003,P.155.

United Nations Organization , Madrid International Plan of Action on Ageing, United Nations Organization, New York, 2002.

United Nations, Report of the Second World Assembly on Ageing ,Madrid International Plan of Action in Ageing (MIPAA). New York: United Nations.2002,P.29.

University of British Columbia , **UBC Continuing Studies**,2014.

Valerij: Skribans Arnis Lektauers Nur Merkuryevm “Third Generation University Strategic Planning Midel Development” Faculty of Engineering Economics and Management, Riga Technical University.

Vellas, P., **Genesis and aims of the universities of the third age**, European Network Bulletin, 1997,P.P.9–12.

Weiss, R. S., & Bass, S. A., Challenges of the third age: Meaning and purpose in later life , New York: Oxford University Press,2002 ,P.3.

Wissema,J.G.," **Towards the Third Generation University: Managing the university in Transition**", Edward Elgar, Cheltenham, U.K., Northampton, MA, U.S.A.,2009.,p.XVi

World Health Organization , Active ageing: A policy framework. Geneva,2002.

Wright, M.Clarysse, B., Lockett, A.& Knockaert,M.," Mid- Range Universities: Linkages with Industry: Knowledge Types and The Role of Intermediaries", **Research Policy**,Vol.37,2008,pp:1206.